بسم الله الرحمان الرحيم

عنوان الكتاب: الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية

~ المؤلف : الأستاذ قامرة مبروك بن صالح

عدد الصفحات : 95 صفحة.

~ قياس الصفحة : 15.5 سم / 22.5 سم .

~ الأيداع القانوني : 2013-4943

ردمك : ISBN 978 -9961-941-39-3

جميع حقوق النشر والطبع والنسخ الحتلفة محفوظة

للمؤلف ودار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع

حي المجاهدين -بسكرة- الجزائر.

الهاتف: 033759901

قارة مبروك بن صالح

كتاب

الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية

بسم الله الرحمان الرحيم

تقديم :

الحمد لله الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وصل اللهم وسلم على نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم،

وبعد: فقد عهد إليَّ فضيلة الشيخ الأستاذ قارة مبروك بمراجعة كتابه هذا الموسوم ب:*الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية بالجزائر *

لأجل مراجعته ومضامنه ومن ثم تقريضه بالتقديم له ولما كان الموضوع طريفا باعتبار أن الصورة الحقيقة للزوايا والطرق الصوفية بالجزائر ماتزال محل أخذ ورد على الساحة الثقافية الجزائرية منذ عهد جمعية العلماء المسلمين التي كانت في شقاق مع العديد من الزوايا الطرقية وغير العلمية وهذا ماشجعني على القبول بطلب الأستاذ قارة حيث انكببت على قراءة الكتاب من بابه إلى محرابه وسعيت خلالها أن أقوم بكل ما في وسعي لأن يكون الكتاب صحيحا مبنى ومعنى يسهل للقارئ سواء أكان مبتدئا في العلم أو منتهيا فيه الإستفادة من موضوعاته تحصيلا واستزادة .

والأستاذ قارة مبروك فيما يبدو من مضامين الكتاب وماحتواه قد بذل فيه جهدا يشكر ولا ينكر بالمقارنة إلى من سبقه إلى طرق هذا الموضوع ومعالجته سعيا منه لرسم مضامين الكتاب وماحتواه فقد استقرى أمهات الكتب ومشاهير الكتَّاب الذين خاضوا في الموضوع إما مدحا أو قدحا بدئا بالعلامة بن خلدون وانتهاء بالأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله.

وقد سلك الأستاذ قارة موقفا محايدا في كل ما عرضه من نضالات الزوايا وأعمالها وتصرفات مشايخها ومقاديمها ومريدها وأتباعها وعرض كل ذلك بأسلوب علمي ومنهجية أكاديمية تتبنى ماثبت بالدليل وتشجب ماصح ضرره بالبيِّنة والبرهان.

كما قام بعملية فرز دقيق قائم على الرؤية والتمحيص في باب تصنيف الزوايا العلمية الرشيدة التي وقفت إلى جانب الشعب الجزائري أمام الإحتلال،علميا واجتماعيا وروحيا بما قامت به من تلعم لأبنائه وإيواء لفقرائه .

وهناك الزوايا الطرقية المنحرفة التي زلت بها القدم بعد أن أغواها الإستعمار فسارت في ركابه ومن منارة المثقفين من لايعرف تلك الحرب التي **أعلنتها جمعية العلماء المسلمين.**

وهناك ميزة في كتاب الأستاذ قارة هذا قد يكون غير مسبوق إليها فيما انتهى إلى علمي بشأن الزوايا في الجزائر وطرقها وأنماط تعبدها تمثلت في عملية الرصد لتواجد الزوايا عبر ولايات الوطن وهو رصد يفيد القارئ من حيث عدد الزوايا كل ولاية في الماضي البعيد والقريب الى جانب طرقها التصوفية وماالتزمت به اتباعها من الخدمات الزاوياتية والأداءات التعبدية والأورادية وأثر ذلك على هؤلاء الأتباع سلبا وايجابا .

وبالجملة فإن الكتاب زاد ثقافي لايستغني عنه العالم والمتعلم وإمتاع ومؤانسة في الحل والترحال. أسأل الله أن يثب صاحبه بحسن ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة إنه بالإجابة جدير وأنه نعم المولى ونعم النصير .

لأستاذ السعيد بورزق

أستاذ مجاز في علوم اللغة العربية وآدابها

بسم الله الرحمان الرحيم

مقد مة :

ظهرت الزوايا في الجزائر منذ القرن السادس الهجري،

13 ميلادي، حيث حلت تدريجيا محل الرباط، ثم تطورت مهامها وتوسعت على يد المرابطين والطرق الصوفية، وجمعت بين العبادة والتعليم والتوجيه والإصلاح في وقت واحد .

والزوايا انتشرت بكثرة في القرن الثامن الهجري 15 ميلادي كرد فعل لحادثين كبيرين في حياة المسلمين في الجزائر وهما: ضياع الأندلس والغزوالصليبي المتمثل في احتلال اسبانيا لثغور الجزائر لاسيما المدن الساحلية.

أصبحت هذه الزوايا واسعة الانتشار، في المدن والأرياف وعلى قمم الجبال وفي أعماق الصحراء وعلى السواحل في الرباطات والمنارات حيث التجأ إليها وأقام فيها أناس نذروا أنفسهم لعبادة الله كانوا فيها فرسانا بالنهار رهبانا بالليل حريصين أن يكونوا المعنيين بالحديث الشريف" عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله.

وكان للزوايا في الجزائر الدور الفعال في المحافظة على التماسك الديني والخلقي والاجتماعي، وفي حفظ المجتمع من تهديد الأخطار الكبرى، بل قد كانت حركات الجهاد المسلّح ضد الطغيان الاستعماري الفرنسي تنطلق من هذه الزوايا التي شكّلت

مراكز تعبئة ضد الغزاة المعتدين، لعلّ أبرزها حركة الأمير عبد القادر والشيخ الحداد والشيخ بوعمامة والمجاهدة لالا فاطمة انسومر.

كما أنّ الزّوايا لها اليد الطولى والأسبقية في الحفاظ على ما جاء به الفاتحون من خيرات الدّين والدّنيا للبلاد والعباد، منذ أمد بعيد، عن طريق التّعليم الحرّ في المساجد والكتّاتيب والزّوايا... يقول الأستاذ محمّد الصّالح الصّدّيق[1]: "الزّوايا التي أُسّست لعبادة الله تعالى وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الدّين، ونشر القيم والفضائل الإسلامية، ودراسة العلم، وهذه في الحقيقة مدارس للتّربية والتّعليم وتهيئة النّشء للمعاهد الإسلامية العالية." ويقول الأستاذ محمّد الصّالح الصّديق: كذلك"[2] ومؤسّسوا هذه الزّوايا والمعلّمون فيها أصحاب رسالة وذووا وزن عند الله تعالى، وعند النّاس، لأنّهم صانِعوا أجيال وبناةُ مجد، :

وتنسب كل طريقة إلى مؤسسها ، ويصل عددها في الجزائر إلى أكثر من عشر(10) طرق صوفية نذكرها حسب الترتيب الزمني لنشأتها وهي كما يلي :

القادرية والرحمانية والسنوسية والتيجانية والعيساوية. والشاذلية العيساوية والشيخية الزيانية والدرقاوية والهبرية والعلاوية.

والزوايا لها ارتباط وثيق بالصوفية.

---

[1] الأستاذ:محمّد الصّالح الصّديق من مواليد 19ديسمبر سنة 1925م، بقرية أبيزار بولاية تيزي وزو عالم ومجاهد ومفكر وأديب وفقيه ومؤرخ،

[2] نفس المرجع

أ- **تعريف الزوايا** :

يُطلق لفظ الزاوية على موضع أُعِدَّ للعبادة وتعليم القرآن الكريم، يشمل مرافق لإيواء الطلبة وعابري السبيل، ويطلق عليها ثْمعمَّرث التي تفيد معنى العمار (ما ينافي الدمار)، وقد ظهرت هذه المؤسسة الدينية والاجتماعية في القرن الثامن الهجري، أسسها علماء ومصلحون لأداء رسالتها الدينية والاجتماعية والحضارية.

كما تعتبر الزوايا في الجزائر من بين المنظمات الدينية الأولى والرئيسة ، فهي تطبق وتدرس العلوم الإسلامية السنية ،وتتواجد داخل الذاكرة الاجتماعية من خلال وضعها الروحي ووزنها المادي المرتبط بوظائفها الفكرية ، ومهامها التربوية التكوينية والاجتماعية ,وهي غالبا ما تكون مرتبطة بمدرسة أو جامع، فهي مؤسسة من طرف شيخ صوفي مشهور منذ قرون مضت، وعبر الزمن و تم التكفل بالزوايا من طرف التلاميذ المتبعين لطرق شيوخهم .

مصطلح الزوايا ،مفرد زاوية مصدر زوى، انزواء، : إشارة إلى مكان العزلة والخلوة. وهوالمكان المعد للعبادة والتعليم، من طرف شيخ طريقة يسهر على تعليم الناس وإرشادهم وفك الخصومات بينهم، ومنح عهد الطريقة وميثاقها. كما يطلق اللفظ على "مسجد خاص بطائفة من الصوفية، يدفن

فيها بعض من لهم علاقة بالطريقة أو قرابة بالولي، وغرف تخصص لاستقبال الضيوف، والمنقطعين للعبادة " .

وورد عند ابن مرزوق الخطيب[1] في تعريفه الزاوية ما يلي هي :

المواضع المعدة لإرفاق الواردين و إطعام المحتاجين من القاصدين .

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية:[2]

يطلق هذا اللفظ الزاوية في شمال إفريقيا على مجموعة من الأبنية ذات طابع ديني: كغرفة للصلاة، وضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة، غرفة قصرت على تلاوة القرآن، ومدرسة لتحفيظ القرآن، غرفة مخصصة لضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين، وغرف للطلبة، ويلحق بالزاوية عادة مقبرة .لأولئك الذين أوصوا في حياتهم أن يدفنوا بها.

الرباط : هو رابط يرابط ، لازم ، يلازم ، ويطلق على مكان الجهاد والعبادة ، حيث ارتبط في البداية بالمغرب الإسلامي لطابعه الحربي ونشاطه العسكري[3] ويطلق على الشخص التقي ملازم **الثغور والرباطات للعبادة ومراقبة العدو والجهاد المرابط** ،**وتعددت** الظاهرة إلى القرن 8م منها رباط عنابة حيث ضريح أبي مروان.

---

[1] كتاب المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن ابن مرزوق الخطيب في تعريفه للزاوية (ت 1319م)

[2] دائرة المعارف الإسلامية د.إبراهيم عوض ط1 1998م مكتبة البلد الأمين خلف الأزهر الشريف القاهرة .

[3] عبد العزيز شهبي ، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ص 97 (دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر.

الدورالحضاري للزوايا :

لم تعرف الجزائر هذا النوع من المؤسسات إلا بعد القرن الخامس الهجري، ومع مرور الزمن تطور أمر الزوايا وزادت أهميتها، خاصة بعد سقوط الأندلس، وامتداد الأطماع الأوربية إلى السواحل الجزائرية، وعرفت تطورها الكامل أثناء **الفترة المرينية** وحكم **بني عبد الوادي**، الذين أخذت الزوايا في عهديهما شكلها الأخير وإطارها المحدد المعروف. **واشتهر الكثير من سلاطين الدولة الزيانية [1]ببناء الزوايا والتحبيس عليها، واستمرت عمليات بناء الزوايا والتحبيس عليها مع كل سلاطين بني مرين** تقريبا، على أننا نلاحظ انتشارها أكثر في العهد التركي وكثرت بعد ذلك في عهدالاحتلال كقاعدة خلفية للمقاومة والتصدي له .

ولفظ الزاوية هو الانزواء للاعتكاف على العبادة والعلم وحراسة الثغور والجهاد في الرباطات.[2]

---

[1] دولة بني زيان بتلمسان مؤسسها أبو يحيى يغمراسن بن زيان العبد ففي عام 633هـ1236 م استقل يغمراسن بتلمسان واشتملت دولته على إفريقية الوسطى (الجزائر) وخضعت بضع سنين للسيادة المرينية وامتد عمرها حتى استولى عليها العثمانيون سنة 962هـ .1565م.

[2] عبد العزيز شهبي ، الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر ص 97 (دار الغرب للنشر والتوزيع الجزائر.

أشهر الزوايا وأقدمها:

- رباط بونه وهو المعروف برباط مروان البوني،
- زاوية عبد السلام التونسي في تلمسان،
- زاوية أبي زكريا الزواوي ق 6 هـ،
- زاوية ملارة بقسنطينة ق7 هـ.
- **ومن الزوايا الحديثة نسبيا نجد** :
- زاوية الشيخ عدة بن الموسوم قرب تيارت ،
- زاوية بن طكوك بالقرب من مستغانم ،
- زاوية السعيد بن بوداود ،
- زاوية شلاطة بالقبائل .

الأدوار التي قامت بها الزوايا في الجزائر :

1- نشر الدين الإسلامي في المناطق التي لم تصل إليها الفتوحات الإسلامية ، فقد واصلت مسيرة الرباط التي عرفها المغرب الإسلامي. في الدفاع ضد هجومات الصليبيين من الأسبان والبرتغال.

2- نشر التصوف الإسلامي على أوسع نطاق، وتعدد طرق التربية الروحية والصوفية، الحفاظ على مستوى عالي من التعليم، إذ أننا نجد معظم علماء القرون السابقة تخرجوا من الزوايا.

3- نشر التعليم بين الشرائح الدنيا من المجتمع، فدعمت بذلك المسجد في بعض وظائفه . كما ساهمت بشكل فعال في عملية التواصل الثقافي: الزيارات المتكررة والمستمرة لشيوخ من المغرب والمشرق .

ظهور الزوايا في العصر الوسيط :

تطورت أهمية الزاوية في المجال الاجتماعي والسياسي لدى العامة فأصبحت قبلة لطرح مشاكل وانشغالات الأمة، ومكانا يلجئون إليه وقت النوائب، وقد أدركت السلطة أهميتها وقدسيتها لدى العامة، فبادرت إلى تأسيس الزوايا، والسهر على إنجاح دورها الديني والتعليمي، التماسا لإرضاء الرعية وتنشيطا للحياة الثقافية.

كان ظهور الزوايا في القرآن الـ 13 ميلادي. و شيوخ الطرق الصوفية اتخذوا الزوايا كحل وسط بين الصرح المقدس للتوحيد الإبراهيم نسبة لسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

والإسلام بالنسبة لهم هو التذكير النهائي للحقائق الأبدية، التي جاء بها ودافع عنها كل الأنبياء عليهم السلام ، إن هذا المفهوم يُبعد الزاوية من كل بدعة حماسية في الروحانية الظالمة والمبهمة ،

ظاهرة انتشارالزوايا في العهد العثماني :

أصبحت العاصمة تعج بالزوايا منها الثعالبية ، وفي قسنطينة 16 زاوية منها الزاوية الملارية، واشتهرت تلمسان بالزوايا والأضرحة منها الزاوية السنوسية ،وفي بجاية يصل عددها إلى خمسين 50 زاوية ، وزاوية خنقة سيدي ناجي التي أصبحت وجهة للزوار بجانب دورها التعليمي.[1]

شخصية الزاوية :[2]

مدنية وتركيبتها التنظيمية من خط جيومتري يجعل لها سلما انضباطا يسمحان لها بالتطور ويعززان ويدعمان نشاطاتها من أجل حب البشرية ، والتربية الدينية .

---

[1] الدكتور ابراهيم عمار المهاجي- أعلام المتصوفة في الجزائر، كتاباتهم وأشعارهم ،ج، ص .68 (الجزائر:2008).

[2] الدكتور شعلال محمود رئيس الإتحاد الوطني للزوايا الجزائرية unza

مشروع مرسوم للتكفل بالتعليم في الزوايا وتوفيرالمصادر المادية للطلاب.

أهداف الزوايا :

هي تنظيم ديني رئيسي، تطبق وتدرس العلوم الإسلامية السنية ، وتتواجد داخل الذاكرة الاجتماعية من خلال وضعها الروحي ووزنها المادي المرتبط بوظائفها الفكرية ، و مهامها التربوية التكوينية والاجتماعية.

الجانب التنظيمي للزوايا :

1- الوسائل :

الزاوية مؤسسة على فكر حسن التصرف ،

وهو واجب كل من المقدم أو الشيخ ، وعن جانبها المؤسساتي، فالزاوية تترجم عن طريق التحكم في العمل كقوة فيزيائية موّلدة عن طريق وسائل (خدمة سماوية) والإستقلالية الإقتصادية التي تسمح للزاوية أن تلعب دورها بشكل كامل ، وأن تمارس عملها بكل ثقة وحرية.

الجانب المادي والوظيفي :

تتكون الزاوية من كل البنايات الدينية وهي المساجد ، المدارس القرآنية وبنايات أخرى خاصة بها ،

وتقوم الزاوية بوظيفة إكمال الشعائر الدينية وفق المذهب السني المالكي والعقيدة الأشعرية ، إلى جانب قيامها بالتكوين الإجباري للطلبة الشباب

إذ تبدأ بتدريبهم وتدريسهم القرآن الكريم ويكون ذلك متبوعا بالدرجة الثانية بعلوم الدين والفقه و الحديث. وتعليم الطلبة الأناشيد الدينية ،أو ما يسمى بـ(السماع) عن طريق الحفظ والترديد الشفاهي والمخارج وحركات الوزن والإيقاع ، كل هذا يأتي لتدعيم تكوينهم.

الجانب الروحي :

يؤسس كل من الشيخ والمريد العنصر الحيوي لمعرفة الزاوية ، وذلك عن طريق البحث عن الحقيقة المطلقة من أجل بلوغ الهدف المنشود معتمدين على الحب الصادق والورع والتقوى ومخافة الله وخشيته.

النشاطات الخدماتية للزاوية :

تقوم الزاوية بعمل تقليدي لمساعدة واستقبال المحتاجين وعابري السبيل , فهي تقدم خدمات جليلة:

منها:اعتمادها على المنافسة والتنافس في أداء النشاطات الإجتماعية والتضامن ، و ذلك من خلال الهبات والعطايا والمساهمات المختلفة ومن بين عناصرها: على المريد أن يمنح ويسخر وقت فراغه إلى الأعمال الخيرية التويزة وخدمة المجتمع .

تقوم الزاوية على إسعاف الناس وتغذيتهم ورعايتهم والسعي للبحث عن العمل للمجموعات المحتاجة إلى ذلك.

المساعدة الاجتماعية :

وتشمل: المساعدات المؤمنة عن طريق رأس مال الزاوية والذي يكون مصدر الهبات والعطايا وما يسمى بـ الزيارة إلى جانب مدا خيل الحبوس التي تحت وصايتها. ويقوم المقدم بإعادة توزيع الأموال المحصل عليها ، من خلال تكفل الزاوية بمن يعانون من مرض أو عند حالة الوفاة وحالات أخرى .

إصلاح ذات البين :

تتدخل الزاوية في فض النزاعات والصراعات الفردية والجماعية بطرق ودية وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وهذا يمثل وجها مضيئا في مجال القضاء والتحكيم، اتجه الفكر القانوني والقضائي الحديث إلى تبني جل مفاصله.

دور شيخ الزاوية :

يعتبر شيخ الزاوية أكبر سلطة روحية في الزاوية يليه النائب ثم المقدمون، وهم مرشدون روحيون في الزاوية والشيخ يتمتع بنظام خاص ، فهو يتدخل عبر سماعه ونقاشه للآخرين معينا إياهم على تحقيق الثقة.

نتيجة لذلك فإن الزاوية تلعب دورا هاما اجتماعيا تنظيميا من خلال قدرتها على التعبئة ، وتضمن وظيفة السلطة المعنوية الشرعية التي تتكفل بالمحافظة على الوحدة والسلم .

الترتيب في دخول طريقة الشيخ :

الدّخولَ إلى طريقة الشّيخ يسمّى **تلميذا**،

فإذا دخل وكان في أوّل الطّريق يسمّى **مريدا**،

فإذا طال به العهد واختاره الله لحبّه صار **فقيرا**،

فإن تقدّم به الحال إلى ما يسمّى بالمكاشفات فهو **السّالك**

الذي أخد طريق السادات الصوفية وسلكه على نهج الكتاب والسنة ،وكان انتسابه انتسابا روحيا لا جسديا.

و إن وصل بالسالك إلى علو المقامة والشأن، لقب ب الغوث.

و إن وصل إلى مرحلة فقدان الوعي والإنجذاب إلى الله تعالى فهو **المجذوب**

دور مقدم الزاوية :

يعتبرالمقدم كمرشد ومسؤول عن الخدمات بما فيها العمل على زرع الأمل

ضرورة إدماج الزوايا حول الرهان المشترك وعملها الخاص بها ، ومما سبق يتبين جليا الدور الهام والفعال الذي تلعبه الزاوية ومنها يبرز الوجه الحقيقي لها بعيدا عن كل ما ينسب لها من إساءات وتحامل ،

وبما أنه من غير المعقول أن نعرج على موضوع الزوايا بدون التطرق إلى الطرق الصوفية التي لها ارتباط وثيق بها ، رأيت أنه من الضروري أن أضيف للموضوع المترجم لمحة عن الطرق الصوفية بالجزائر، من خلال إعطاء تعريف للطريقة كمفهوم وممارسة مع ذكر أهمها.

مهام ونشاطات الزوايا.[1]

الزاوية هي مؤسسة تعليمية ذات طابع ديني واجتماعي وثقافي ،لها شخصية معنوية واستقلال مالي ، وتعد الكتاتيب رافدا من روافدها، فهي تنشئ الأطفال تنشأة قرآنية ، تحفظهم أجزاء من القرآن الكريم ، إلى جانب تعليمهم القراءة والكتابة وبذلك تعد بمثابة مرحلة إبتدائية .

عناصر الزاوية :

-المكان* الهيئة المشرفة*الطلاب

[1] الدكتور شعلال محمود رئيس الإتحاد الوطني للزوايا الجزائرية مشروع مرسوم للتكفل بالتعليم في الزوايا وتوفيرالمصادر المادية للطلاب.

-المكان الذي تمارس فيه نشاطاتها التعليمية والتربوية

-هيئة مشرفة على التوجيه وتنظيم الدراسة

-طلاب الزاوية المتفرغين لحفظ القرآن الكريم وتلقي العلوم.

المهام الإجتماعية :

بث روح الإنتماء للوطن دعم المصالحة

بث الأفكار والقيم التي تعزز روح الوحدة والتمسك والوطن وقيم المجتمع

إحياء الأيام المعلومة في تاريخ الأمة واستثمارها في استمرارية روح الأمة

والأخوة والتوجيه نحو قيم التعاون والتكافل والتسامح واصلاح ذات البين

واجبـات الطالـب :

يشترط في قبول الطالب :

الإلتزام بتقديم طلب تعهد مكتوب ، يعرب عن تفرغه التام للدراسة وأن

يكون متمكنا من القراءة والكتابة حافظا لبعض الأجزاء من القرآن الكريم

يستفرغ الجهد لحفظ ودراسة مختلف العلوم بالزاوية

منضبط في سلوكه وتصرفاته يشرف شخصه ويحفظ سمعة الزاوية

احترام النظام الداخلي للزاوية .

حقـوق الطالـب :

تكفل الزاوية بالإطعام والإيواء

تلقي برنامج تعليمي يلائم مستواهم

جلب الشيوخ والأساتذة لتعليمهم

البرامج البيداغوجية للزاوية :

* تحفيظ القرآن الكريم تعليم أحكامه تلقين أولاويات علوم اللغة العربية

*تدريس علوم الشريعة وأحكام الفقه الإسلامي .

* تدريس علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ونصوص أدبية .

* تدريس السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والوطني للكبار.

* تمكين الطلبة من معرفة بعض العلوم الحديثة النظرية والتطبيقية. للكبار

مـوارد الزاويـة :

- الميزانية التي تخصصها لها الدولة

- التبرعات والهبات والوصايا وريع الأوقاف التي توقف عليها .

دور الزّوايا في الحفاظ على ثوابت الأمّة :

لعبت الزّوايا الدور الكبيرفي الحفاظ على ما جاء به الفاتحون من خيرات الدّين والدّنيا للبلاد والعباد، عن طريق التّعليم الحرّ في المساجد والكتّاتيب والزّوايا...

يقول الأستاذ محمّد الصّالح الصّدّيق:[1] الزّوايا التي أُسّست لعبادة الله تعالى وتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الدّين، ونشر القيم والفضائل الإسلامية، ودراسة العلم، وهذه في الحقيقة مدارس للتّربية والتّعليم وتهيئة النّشء للمعاهد الإسلامية العالية." ويقول الأستاذ محمّد الصّالح الصّديق [2]: "ومؤسّسوا هذه الزّوايا والمعلّمون فيها أصحاب رسالة وذووا وزن عند الله تعالى، وعند النّاس، لأنّهم صانِعوا أجيال وبناةُ مجد، احتفظ التّاريخ في صفحاته الوضيئة المشرقة بأسمائهم لنذكرهم بالإعجاب ويضيف الأستاذ الفاضل محمّد الصالّح الصّديق[3] في نفس المرجع في الصّفحة 41: "بسطنا القول في رسالة الزّوايا في الجزائر، في ضوء الإسلام إلى حد الخشية أنّنا أطنبنا إطنابا يشعر معه القارئ بالملل، والذي دعانا إلى هذه البسطة وهذا الإطناب أمور:

أوّلها : لنبيّن دور الزّوايا في التّعليم العربي الإسلامي في هذا البلد.

ثانيها : لنؤكّد أهمّية هذا النّوع من التّعليم في خدمة العقيدة الإسلامية والقيم والأخلاق.

---

[1] أعلام من منطقة القبائل. محمّد الصّالح الصّديق ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

[2] أعلام من منطقة القبائل. محمّد الصّالح الصّديق ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.41

[3] نفس المرجع في الصّفحة 41

ثالثها: ليتصوّر القارئ فعّالية هذا التّعليم في الحفاظ على الشّخصية الجزائرية الإسلامية، تلك الشّخصية التي ظهرت قوّتها وقدرتها على المقاومة والتّحدي في عهد الإحتلال البغيض،

رابعها :لنخرس ألسنة أولئك الذين يستهينون بهذه الزّوايا العلمية ويَطعنون فيها، ويقولون بملء أفواههم إنّها دماميل في جسم الجزائر أو أنّها مصادر ضعف وخمول وجمود."

وفي المرجع نفسه للأستاذ محمّد الصّالح الصّديق في الصّفحة37 يقول: "وكثير من هؤلاء لم يقتصروا على تعليم الطّلبة وتربية العامّة بل هجروا المحابر، وحلقات الدّروس، إلى جبهات القتال دفاعا عن الإسلام والمسلمين، وتحريرا للوطن من براثن الإستعمار" .

ويقول في المرجع نفسه في الصّفحة 41-42: "[1]وهناك دور آخر هام يذكر للزّوايا، وهو أنّها كانت في عهد الإحتلال الفرنسي، مأوى المجاهدين وملتقاهم، فيها يخطّطون لمعاركهم وكمائنهم، كما شاهدنا ذلك وعشناه في ثورة التّحرير الكبرى، وكم كنّا نلتقي مع أبطال أوّل نوفمبر في زاوية سيدي عبد الرّحمن اليلولي بالقبائل، وكان الأبطال :عميروش، ومحمدي السّعيد

[1] المرجع نفسه في الصّفحة 41-42

وإعزورن محمّد، وقاسي حدادن وسي الشّريف كثيرا ما خطّطوا في هذه الزّاوية للأعمال الثّورية، وفيها كوّن العقيد عميروش لجنة الأوقاف" .

يقول الدّكتور مبخوت بودواية[1]، قسم التّاريخ جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، بمرجع أعمال الملتقى الوطني الأوّل والثّاني حول دور الزّوايا إبّان المقاومة والثّورة التّحريرية طبعة خاصّة وزارة المجاهدين، في الصّفحة 131 لقد أشهرت أغلب الطّرق الصّوفية سيوفها في وجه الفرنسيين الذين وطئت أقدامُهم أرضَ الجزائر عام 1830م" .

وفي المرجع نفسه يقول الدّكتور عبد القادر شرشار[2] قسم الأدب العربي جامعة وهران، في مقال بعنوان " دور الحركة السّنوسية في مقاومة الشّريف محمّد بن عبد الله في الصّفحة 17 إنّ الزّوايا في الجزائر هي التّراث والرّمز الأعظم لهذا الوطن، لأنها حفظت طيلة عهد الاحتلال لهذه الأمّة

[1] الدّكتور مبخوت بودواية قسم التّاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان بمرجع أعمال الملتقى الوطني الأوّل والثّاني حول دور الزّوايا إبّان المقاومة والثّورة التّحريرية طبعة خاصّة وزارة المجاهدين، في الصّفحة 131

[2] دور الحركة السّنوسية في مقاومة الشّريف محمّد بن عبد الله في الصّفحة 170 .
مقال للدّكتور عبد القادر شرشار قسم الأدب العربي ، جامعة وهران.

المسلمة قرآنها ولغتها وأخلاقها الإسلامية، بالإضافة إلى ما قامت به من جهاد ودعت إليه وجنّدت له أتباعها، إذ ما من ثورة أو إنتفاضة أو مقاومة أو جهاد إلاّ وهو مقرون باسم شيخ أو زاوية أو زوايا، ويشهد التّاريخ أنّ شيوخ الزّوايا وأبناءَهم بالنّسب أو الانتساب من تلاميذٍ ومريدين كانوا أسرع من غيرهم مبادرة لجهاد العدوّ الإسباني والفرنسي بمغربنا الكبير"، ويضيف قائلا: "وقد سجن كثير من شيوخ الزّوايا وأبنائهم وعذّبوا ونفوا واستشهد بعضهم، وأحرقت ودمّرت زوايا عديدةٌ في بلادنا." إذًا من خلال هذا البحث المتواضع طالعت مراجع تتحدّث عن الزّوايا إبّان الإحتلال كجبهة قائمة بذاتها للدّفاع عن هويتها وشخصيتها بروح إيمانية إمّا حياة سعيدة أو شهادة في سبيل الله أثناء المعارك التي خاضوها معبّرين عن رفضهم لهذه الجرثومة أن تتوغّل في جسم طاهر يدعى الجزائر. فقاوموا واستشهد من استشهد وعذّب من عذّب وشرّد من شرّد وهجّر من هجّر واعتقل من اعتقل، كما أدركت أنّه لا تخلو أية ثورة من خونة كان لهم نصيب في ضرب الزّوايا لإضعافها. "والتّاريخ لا يرحم" كما يُقال،

يقول **الأستاذ مالك بن نبي** بتصرّف في كتابه شروط النّهضة في الصّفحة 28 كمن يأكل أمواس الحلاقة أو ينام على المسامير ويُدخل المخيط في خدّه

الأيمن ليخرجه من الخدّ الأيسر، وهناك من يتمرّغ على صفائحَ من أشواك التّين الهندي ثمّ يأكل منها، ناهيك عمّن كان يداعب الأفاعي بالمزامير ويقبّلها على أنّه ولي صالح له كرامات إن لم يقل للمغفّلين من الجهلة أنّها من المعجزات، ويثقون به ليقتنوا منه الحروز ذات الخوارق والمعجزات وبعض التّمائم. ليأتوه بالعجل أو التّيس، فإن لم يجدوا فيكلّفون على أنفسهم ليقدّموا بين يديه ما يملكون.

كما سجّل التّاريخ عن الزّوايا وشيوخها

معارك ضارية في أنحاء الوطن، فسجّلتُ باختصار تواريخ وأسماء المعارك وزعمائها الشّيوخ . يقول الأستاذ محمّد الصّالح الصّديق في كتابه: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ في الصّفحة 62-63-64 "وها هي بعض من تلك الثّورات التي فجّرها الشّعب الجزائري في مختلِف أنحاء القطر، وأنّه ما يزال يحفظ قول الشّاعر العربي الأبي :

وَحَارِبْ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلاَّ ظُلامَةً

شَبَا الْحَرْبِ[1] خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ.

[1] شَبَا الْحَرْب أي نار الحرب.

دورالزّوايا وشيوخها في التعبئة ومحاربة الإستعمار

- ثورة الأمير عبد القادر، 1832-1847م،
- ثورة الزّعاطشة، 1849م،
- ثورة أبي بغلة، 1855-1851م،
- ثورة محمّد عبد الله بالأغواط، 1852م،
- ثورة البطلة لالّة فاطمة انسومر، 1854م جان دارك،
- ثورة أولاد سيدي الشّيخ، 1864م،
- ثورة المقارنة، 1871م،
- ثورة الشّيخ بوعمامة، 1881-1883م ،
- ثورة الأوراس، 1916م،
- وأُضيفُ ثورة جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين الإصلاحية والتّعليمية، 1931م. (وهي ثورة إجتماعية نهضوية سلاحها العلم والتعليم والتوعية للعقل) .

الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية unza ظهر بعد 2003 م

يرأسها الدكتور :شعلال محمود.وفق دراسة نشرتها مجلة لكسبرس الفرنسية في 2008، أقرت أن الزوايا في الجزائر أكثر تأثيرا من المخابرات، وكان لها الأثر الأكبر في إيصال بوتفليقة إلى كرسي المرادية 2004م.

الزوايا بالجزائر الإحصائيات الرسمية

وفق إحصائيات رسمية قدر عدد الزوايا بـ300 زاوية عاملة .

الزوايا عبر ولايات الوطن :

1-الزوايا بأدرار

زاوية الشيح سيدي محمد بالكبير،

زاوية سيدي مولاي سليمان بن علي

زاوية مولاي التهامي في أوقديم،

زاوية الشيخ مولاي عبد الله بسالي،

زاوية الشيخ سيدي علي بن حنيني بزاجلوا مرابطين،

زاوية الشيخ الحسان بأنزجمير ،

زاوية الشيخ باي بآولف ،و زاوية الشيخ مولاي عبد الله الرقاني،

زواية الشيخ عبد الكبير بالكبير في غمارة بودة،

زواية الضاوية في مدينة أدرار للشيخ سالم بن إبراهيم

زاوية الشيخ الحاج محمد البكاري يتيميمون بني مهلال أصله من باحو.

زاوية سيدي الحاج الشيخ الحاج محمد بن سالم عبد الفتاح بلعياد تسابيت

2- الـزوايـا بالشلـف

الزاوية القادريةللشيخ امحمد بن علي بهلول المجاجي:

الزاوية الشاذلية للشيخ بن شرقي بونجار بالعطاف

الزاوية العلويةللشيخ بوعليلي بن عبد الله

3- الزوايا بالأغواط

الزاوية التيجانية بعين ماضي مؤسسهاالشيخ أحمد التيجاني سنة 1735 م .

للزاوية التيجانية هيكل تنظيمي يرأسه الخليفة العام وهو منصب يتداول عليه أفراد العائلة التيجانية بنظام الوراثة أما رتبة المشائخ والمقاديم وهم مريدون فإنه يعينهم الخليفة العام لتسيير فروع الزاوية داخل أرض الوطن وعواصم الدول الأخرى. وتشير المعلومات إلى أن عدد أتباع الطريقة التيجانية في العالم يفوق 400 مليون شخص.

و للتيجانية فروع تابعة لها في الجزائر كزاوية " أوغروت" بأدرار وزاوية وادي سوف الوادي (وزاوية تيماسين) ورقلة (ولها نفوذ قوي في أوساط المسلمين في العديد من البلدان الإفريقية وفي معظم البلدان في العالم.

الزاوية التجانية بآفلو تأسست على يد سيدي بلقاسم خليفي البوزيدي

الزاوية الحبيبية الدرقاوية الشاذلية بالأغواط.

4- الزوايا في أم البواقي

زاوية سيدي أونيس عين فكرون (أم البواقي)،

زاوية بوحجر الرحمانية بسيقوس

زاوية محمد العيد آل خليفة بعين البيضاء

5-الزوايا في باتنة

زاوية سيدي أحمد بن بوزيد المعروفة بمولي القرقور بالقرب من سريانة

زاوية بلقاضي بناحية جرمة بزاوية بلحاج أخر شيوخها سي محمد بلقاضي

زاوية أولاد سيدي يحي بواد بني فضالة

زاوية بن عباس بمنعة

زاوية الهاشمي دردور الرحمانية مدرونة الأوراس

6- الزوايا في بجاية

من أغنى مناطق الجزائر بالزوايا ، فقد تصل فيها إلى خمسين زاوية ، منها :

زاوية الشيخ بلحداد بصدوق، بجاية،

زاوية سيدي سعيد أمسيسن بصدوق، بجاية.

زاوية سيدي أحمد أوحداد، دائرة أكفادو، بجاية .

زاوية سيدي أحمد أويحي أومالو بجاية.

زاوية سيدي يحي العدلي بتمقرة، بجاية،.

زاوية أبي القاسم الحسيني البوجيلي، دائرة أقبو بجاية

زاوية الشيخ محمد التواتي ببجاية

زاوية الأزهري بآيت إسماعيل ،

زاوية شلاطة الشاذلية آقبو.

زاوية ابن على الشريف بآقبو المعروفة بزاوية بن داود

زاوية سيدي منصور بآيت جناد

زاوية سيدي يحي أوموسى، بمنطقة آث وغليس ولاية بجاية

زاوية سيدي ابن علي الشريف، بمنطقة إشلاظن، يلولة أوسامار بجاية

زاوية ثينبذار، سيدي موسى، آث وغليس سيدي عيش و. بجاية

7- الـزوايـا ببسكرة

الزاوية القادرية الجديدة المدينة بسكرة أسسها الشادلي الشادلي.

زاوية سيدي بن خمار قداشة بسكرة

زاوية سيدي عبد الحفيظ بسكرة

الزاوية التيجانية بسكرة

زاوية سيدي محمد الصادق حي سيدي بركات بسكرة

زاوية سيدي محمد لخضر حي سيدي بركات بسكرة

زاوية محمد بن الخمار بسكرة

الزاوية القادرية القديمة بسكرة أسسها بن ابراهيم السوفي.

الزاوية الرحمانية العزوزية برج بن عزوز بسكرة

زاوية الرحمانية ومقام الشيخ سيدي علي بن عمر(الزاوية العثمانية) طولقة .

زاوية سيدي سعادة الرحماني قرب طولقة

زاوية سيدي رواق الرحمانية طولقة

الزاوية المختارية الرحمانيةأولاد جلال-

زاوية سيدي عبد الحفيظ الخنقي الرحمانية خنقة سيدي ناجي

زاوية سيدي سيدي مبارك الرحمانية خنقة سيدي ناجي

زاوية بن واعر مليلي أورلال

زاوية سيدي مصطفى بن رمضان البرانيس

زاويةسيدي علي بن الجراني سيدي خالد

الزاوية الرحمانية بليانة

8- الـزوايـا ببشار

الزاوية الكبيرة بكرزاز بشار

الزاوية الزيانية القندوسية

9- **الزوايا بالبليدة**

الزاوية الحبيبية ببوفاريك

زاوية سيدي محجر البليدة

10- الـزوايـا بالبويرة

الزاوية الحمامية، الأخضرية، بويرة

زاوية سيد أحمد بن سليمان المدعو بوخروبة

زاوية قرومة بويرة

زاوية سيدي العموري الرحمانية برج اخريص

زاوية سيدي خالد بوادي البردي

11- الـزوايـا بتامنراست

زاوية مولاي الشريف الشيخ الرقاني *تمنراست*

زاوية ذي النورين عثمان ابن عفان بالقصر الجديد اينغر

زاوية الشيخ باي الكنتي بحي أقبور اينغر

12- **الزوايا بتبسة**

زاويةسيدي يحي الكويف تبسة

زاوية **سيدي عبد الله مرسط تبسة**

13- الزوايا في تلمسان :

إشتهرت أيضا تلمسان و نواحيها بزواياها و أضرحتها و مشاهدها منها :

زاوية عبد السلام التونسي في تلمسان،

و زاوية سيدي بومدين شعيب

و زاوية محمد السنوسي ،

و زاوية أحمد الغماري

سيدي الحلوي الأندلسي .. ،

الزاوية الهبرية البلقايدية بتلمسان

14-**الزوايا بتيارت**

زاوية سيدي *بن عودة* آل *شعلال* بالسوقر

زاوية الشيخ عدة بن الموسوم الشاذلية قرب بمدينة تيارت،

15-الزوايا بتيزي وزو

زاوية سيدي أبي بكر بتيقزيرت،

زاوية ثيفريث ناث الحاج، دائرة أزفون،

زاوية سيدي عمر والحاج، بوزقان، دائرة عزازقة،

زاوية سيدي سحنون، جمعة الصهاريج بلدية مقلع

زاوية سيد علي أويحي ببني كوفي، بلدية بوغني ،

زاوية سيدي أحمد بن إدريس، دائرة بوزقان،

زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمان بوقبرين بآيت اسماعيل ،

زاوية سيدي بهلول الشرفاء، عزازقة،

زاوية أبي زكريا الزواوي ق6هـ

زاويةالاربعـــاء ناث إراثن

زاوية عبد الرحمن اليلولي، يلولة أومالو تيزي وزو

زاوية تيزي راشد تيزي وزو ،

زاوية سيدي بويحي، بعرش آث دوالة، بمنطقة آث عيسي و تيزي وزو

زاوية تفريت ناث اومالك، بعرش آث يجر و تيزي وزو

زاوية حورة، أث سيدي أسعيد، بعرش آث يجر و تيزي وزو.

زاوية سيدي أعمر والحاج، بعرش آث يجر ولا تيزي وزو

16-الزوايا في الجزائر:

زاوية و ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي

زاوية سيدي أحمد بن عبد الله الجزائري ،

زاوية سيدي الكتاني

زاوية عبد القادر الجيلاني ،

زاوية سيدي محمد الشريف

زاوية سيدي الجودي ،

زاوية ولي دادة ،

زاوية سيدي جمعة.

17-الـزوايـا بالجلفة

الزاوية الأزهرية الرحمانية بالجلفة

الزاوية الجيلالية الرحمانية بالجلفة

الزاوية الطاهرية : القاهرة تعرف بزاوية سيدي يوسف أسست سنة 1837.

زاوية الشيخ بولرباح : سميت باسم مؤسسها مولود سنة 1790 تأسست سنة 1830،

زاوية سي بن احمد الغيشة الزعفران

زاوية سي عبد القادر زنيني بالإدريسية

بلدية عين الشهداء الإدريسية،.

زاوية الشيخ سيدي يوسف بدائرة مسعد

زاوية سيدي امحمد بن مرزوق بعين وسارة

الزاوية المختارية الرحمانية ببنهار

زاوية الشيــخ بالمختـــار حاسي بحبح

زاوية علي بن بيض الغول حاسي بحبح

زاوية النعاس دار الشيوخ .

زاوية الشيخ عطية الرحمانية الجلفة

18- الزوايا بجيجل

19- **الـزوايـا بسطيف**

زاوية الشيخ الطيب بن حمادوش بقجال

زاوية "سعد بن قطوش" قصر الأبطال

زاوية "سي الحواس" أعالي أولاد سي أحمد

زاوية سيدي محمد بن قري قنزات

20- الـزوايـا **بسعيد ة**

زاوية سيدي البودالي سعيدة،

الزاوية الهبرية العمايرية سعيدة

الزاوية الشيخية سعيدة

الزاوية السخونة سعيدة

21- **الزوايا بسكيكدة**

زاوية سيدي عامرالعيساوية بالقل

زاوية بوستي سكيكدة

زاوية الشيخ مقدم بن حورية بأم الطوب

22- الـزوايـا **بسيدي بلعباس**

الزاوية الزيانية والمنسوبة إلى " سيدي محمد بن زيان

الزاوية الطيبية يعود أصلها إلى مدينة "وزان المغربية "

زاوية بن تكوك والتي تأسست سنة 1859م

الزاوية الدرقاوية نسبة إلى مدينة " درقة "

الزاوية العيساوية نسبة إلى مرابط من المغرب

الزاوية القادرية

الزاوية التيجانية .

23- الـزوايـا بعنابة

رباط بونة وهو المعروف برباط مروان البوني،

زاوية سيدي عمار بعنابة

زاوية الحاج أحسن الطرابلسي (عنابة)،

24- الزوايا **بقالمة**

زاوية وادي زناتي (قالمة)

زاوية الحاج امبارك بقالمة،

زاوية ابن نحال القادرية قالمة

25- الزوايا في قسنطينة:

حسب الإحصاءات ست عشرة زاوية ،

فهناك زوايا و خلوات سيدي الكتاني

و سيدي المناطقي و غيرها ،

كما كانت للعائلات الكبيرة بالمدينة زواياها

وكانت هناك زوايا خاصة بالأتراك و الكراغلة مثل زاوية رضوان خوجة ،

وفي نواحي قسنطينة ،

الزاوية الحملاوية الرحمانية بتلاغمة

زاوية باش تارزي في قسنطينة

زاوية ملارة بقسنطينة ق7هـ.

26- الـزوايـا بالمدية

ينتشر عبر المدية العديد من الزوايا ، يتردد عليها سكان المنطقة وحتى المناطق المجاورة، بغية الاقتداء بسيرة العلماء الذين شيدوها، ومثلوا أهل الحل والعقد، منها :

زاوية سيدي الصحراوي بالمدية،

سيدي سليمان (بني سليمان)،

سيدي يعقوب)موقورنو)،

الشيخ الموسوم بن محمد الشاذلية (قصر البخاري)،

سيدي امحمد الخيذر (شلالة العذاورة)،

زاوية مسجد بوحمامة العتيق لبلدية العيساوية الذي أسس في القرن15م

زاوية سيدي سعيد بشلالة العذاورة تفرقت ذريته في مختلف جهات الوطن

زاوية الشيخ الهادي بن عيسى بوزرة المؤسسة في سنة 1788 م وتحوي اليوم أتباع الطريقة العيساوية، نظمت هذه الزاوية في صيف 2008 المهرجان الأول للعيساوة الذي ضم ممثلي الطريقة العيساوية لمختلف مناطق البلاد.

خلال الفترة العثمانية ظهور عدد من الزوايا منها:

زاوية سيدي علي ببن شيكاو،

زاوية سيدي سعيد بشلالة العذاورة،

سيدي احمد بن منصور بتيزي المهدي،

سيدي بن يعقوب بوامري،

زاوية سيدي امحمد الخيذر بشلالة العذاورة ،

زاوية الشيخ سيدي علي البعاج بأولاد عنتر

وزاوية الشيخ الميسوم بقصر البخاري،

زاوية سيدي النذير بشلالة العذاورة،

27- الـزوايـا بمعسكـر

زاوية سيدي الخضير المهاجي الإدريسي بغريس

زاوية سيدي بن عبد الله بمعسكر،

زاوية القادرية القيطنة بمعسكر،

28- الزوايا في المسيلة

- الزاوية ا القا سمية الرحمانية الهامل
- الزاوية البوجمليـنية الرحمانية المسيلة مشروع إعادة التفعيل

- زاوية الرحمانية بلعروق سيدي عامر
- الزاوية الرحمانية سيدي عيسى

29- الزوايا بمستغانم

- زاوية بن طكوك ببوقيرات مستغانم،
- الزاوية العيساوية لسيدي محمد بن عيسى بحي السويقة التحتانية
- الزاوية العلاوية : ومؤسسها سيدي مصطفى بن عليوة.
- الزاوية القادرية : وشيخها سيدي بالاحول قرب وادي الخير.
- الزاوية البوزيدية : وشيخها سيدي محمد الحبيب البوزيدي المولود بوادي الحدائق.
- الزاوية السنوسية التكوكية بالعرعار قرب أولاد شافع
- زاوية سيدي قدور بن سليمان

30- الزوايا بورقلة

الزاوية التيجانية بتامسين

الزاويةالقادرية رويسات ورقلة

الزاويةالرحمانية بعين البيضاء ورقلة

واوية سيدي بلخير الشطي الشط ورقلة

زاوية الإمام بن ابراهيم القادرية بصحن الشعانبة

زاوية محمد الطيب بن ابراهيم ورأصبحت مركز المشيخة العامة للقادرية

زاوية الشاذلية عين البيضاء ورقلة

31- الـزوايـا بوهران

- الزاوية الهبرية ميرافال وهران
- الزاوية البلقايدية الهبرية سيدي معروف السانية

الزاوية البُوعَبْدلِّيَّة الشاذلية بطّيوة أرزيو

زاوية الشيخ بوتليليس القادرية وهران

32- الزوايا **بالبيض**

الزاوية الشيخية عبد القادر بوسماحة الشاذلية لبيض سيد الشيخ

زاوية الشيخ حسان بطريق المشرية

وزاوية حي المنظر الجميل

33- الزوايا بإليزي

34- الـزوايـا برج بوعريريج

زاوية" القليعة" بتاسامرت

زاوية "سيدي احسن" بغيلاسة

" سيدي مخلوف" بالمنصورة

زاوية الربيعيات الحمادية

زاوية " عبد الرحمان الجيلالي" بتفرق وزايتا "

زاوية أولاد عبد الواحد بلعيساوي" براس الوادي،

وزاوية "أحمد بن علي" ببلدية الرابطة،

زاوية الجعافرة

زاوية الميمونة زمورة المحروسة

زاوية ناث حالة، بمنطقة إلماين) برج بوعريرج

زاوية سيدي أحمد بن الطاهر أولادالبواب زمورة

35-الـزوايـا بومرداس

الزاوية عبد الرحمان الثعالبي يسر بومرداس

زاوية أولاد بومرداس ببلدية تيجلابين

36- الـزوايـا الطارف

الزاوية الرحمانية الشافية الطارف

37- الـزوايـا تندوف

زاوية سيد أحمد الرقيبي

زاوية سيدي بلعمش.

38- **الزوايا تيسمسيلت**

زاوية سيدي الحسين ببلدية لرجام

زاوية المقطع ببرج بونعامة

39- الزوايا بالوادي

الزاوية التيجانية بقمار المبنية في1789

-الزاوية التيجانية بتغزوت المبنية في 1790

-زاوية سيدي سالم الرحمانية الوادي

زاوية الهاشمي بن ابراهيم الوادي

الزاوية الرحمانية بالوادي

40-الزوايا خنشلة

الزاوية الشابية الناصرية بششار

41-الزوايا سوق اهراس

الزاوية الجازولية بسوق اهراس

زوايا ضريح سيدي مسعود سوق اهراس

42- الزوايا تيبازا

43-الـزوايـا ميلة

زاوية بن الشيخ الحسين سيدي خليفة .

زاوية الرحمانية بميلة القديمة

الزاوية الحملاوية الرحمانية بوفولة شلغوم العيد

44- **الزوايا عين الدفلى**

الزاوية اليوسفية الشاذلية أحمد بن يوسف المليانى

زاوية عبد اللطيف بلقائد خميس مليانا

45-الـزوايـا النعامة

زاوية المجامد الشيخ بوعمامة

فروع الزاوية البوتخيلية

الزاوية الطيبية

الزاوية التجانية ،

زاوية مولاي الطيب المشرية

46-**الـزوايـا عين تموشنت**

الزاوية الجازولية العيساوية ولهاصة بعين تموشنت

زاوية سيدي بوعزّة بعين تموشنت

الزاوية اليعقوبية بعين تموشنت

47- الـزوايـا غرداية

زاوية سيدي مولاي السلطان متليلي *غرداية*

الزاوية الرحمانية البوشيخية القادرية، حاسي لفحل غرداية

48- الـزوايـا بغليـزان

زاوية الشيخ بللوش في أولاد سلامة

زاوية سيدي عدة غلام الله

زاوية سيدي عبد القادر بن عدة .

زاوية الشيخ بن الحاج قويدر بن عمار .

زاوية الشيخ بالمكي .

زاوية سيدي عبد الباقي .

الزاوية الهبرية الحاج بلقاسم السنوسي .

الزاوية الرحمانية سيدي احمد بن عامر .

زاوية الشيخ بن عطية .

زاوية الشيخ بوزيان .

زاوية مولاي الطيب .

زاوية الشيخ المنور .

زاوية الشيخ سيدي بوعمران .

فرع الزاوية العلوية .

زاوية الشيخ سيدي الحاج بلقاسم السنوسي الحراثي زمورة .

زاوية سي محمد بن عودة القادرية غليزان

التصوف :

التصوف : هو المعرفة الحقيقية للكتاب والسنة ، والجمع بين العلم والعمل والسعي لمعرفة الله والتأمل والتفكير والورع والتجرد من الهوى وحب النفس وإثارة حب الدين ورفع الظلم والابتعاد عن الشبهات [1]،وترك الأهواء والبدع ، وتعظيم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، وحسن صحبة الرفقاء ، والقيام بخدمتهم ، واستعمال الأخلاق الجميلة ، والمداومة على الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات .

يعرف أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي[2]، التصوف في كتابه (التعرف لمذهب أهل التصوف) بقوله : » إنما سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها «.. وينقل أيضا عن بشر بن الحارث الحافي قوله :

(الصوفي من صفا قلبه لله «..ولعل أشهر ما تتميز به الصوفية من الصفات، هو تسامحهم وسماحتهم) ، فقد سأل رجل لسهل بن عبد الله التستري:

« من أصحب من طوائف الناس ؟ فقال : عليك بالصوفية، فإنهم لا يستكثرون ولا يستنكرون شيئا، ولكل فعل عندهم تأويل، فهم يعذرونك على كل حال » [3]ومن هذه النصوص تظهر أهم المفردات التعريفية للتصوف فيما نرى وهي : صفاء القلب

---

[1] أحمد مروش وآخرون ، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954ن الجزائر2007 ص83.

[2] كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلّاباذي(أبو بكر محمد بن إسحاق) (بيروت : دار الكتب العلمية،2001)، ص 09-10.

[3] السابق، ص20

والسريرة صفاء النية والتسامح والإنفتاح على الآخر وقبوله كما هو، في أصل التصوف يقول: الشيخ أبوالقاسم النصراباذي .

تاريخ ظهور التصوف :

فقد ظهر التصوف بالمشرق ثم انتقل إلى المغرب الإسلامي ، كان طابعه في البداية الزهد والورع "الزهد السني "،ثم تطور إلى فلسفي وشهدت الجزائر في عهود مختلفة عدد من شيوخ المدارس الصوفية الذين قدموا من الأندلس منهم من استقر بها ، كأبي مدين شعيب والشيخ الحلوي ، ومنهم من مر بها إلى المشرق كابن سبعين وابن العربي ، ويعد أبي مدين مدرسة صوفية أثرت في التصوف بالجزائر. [1]

واشتهر عدد من ابناء الجزائر في التصوف منهم العفيف التلمساني 960 هجري وأحمد البوني المتوفي 1139هـ وعبد الكريم بن الفكون المتوفي 1073هـ وعبد الرحمان الثعلبي المتوفي 1470هـ ، وتطور من تصوف فردى إلى جماعي وشعبي ، فظهرت الطرق الصوفية بالجزائر مع بداية القرن 16م منها القادرية والرحمانية والتجانية والدرقاوية والشاذلية ، وكثير ما تشهر صفة النسب الشريف [2].

---

[1] العيد مسعود ، "المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني " سيرتا ،ع10، مجلة تاريخية اجتماعية معهد العلوم الإجتماعية ، بجامعة قسنطينة السنة 6 أفريل 1988 ص06.

[2] أمين المرجع السابق ص.122.123 أنظر دراسة عبد الحميد مرتاض الطرق الصوفية في الجزائر(رسالة ماجستير) ، جامعة تلمسان 1999،1998م .

ب- تعريف الطريقة الصوفية :

أجمع الكثير من الباحثين والعلماء على تعريف الطريقة الصوفية ، بأها مجموعة أوراد في ذكر الله والرسول (ﷺ)يؤلفها شيخ الطريقة وتؤخذ منه ومن الخليفة والمقدم [1] ويؤسس منها طريقة ، وفي الغالب ما تنسب إليه ويكون له أتباع ،

أما الفرق بين الطريقة والزاوية : أن الطريقة تضم عديد الزوايا وهي أشمل من الزاوية ومن الناحية اللغوية الزاوية محدودة والطريقة ممدودة.[2]

والطريقة هي الأسلوب الذي يمارس به العبادة والتقرب إلى الله فيما يخص الدعاء والذكر، بشرط أن تكون مستمدة من الإسلام وأصوله الكبرى (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) ومنها تأتي التسمية بالطريقة السنية وكل طريقة مخالفة لما سبق فهي بدعة . والطريقة الصوفية هي ممارسة النشاطات الروحية ، مثل الدعاء والذكر والإكثار من الصلاة على

[1] الشيخ هو مولى الطريقة وحامل البركة ، له حق الاتباع والطاعة، أما الخليفة فهو المجاز من الشيخ ، أما المقدم هو الذي يمنحه الشيخ إجازات وهو مكلف ايضا بجمع الزيارات وهذا حسب .أنظر كتاب ديبو أوكتاف 1897ص193.مكتبة الناشر 4 ساحة الحكومة الجزائر.

[2] أحمد بن الشين رسالة ماجستير بعنوان الطريقة التجانية بين الماضي والحاضر معهد تعلم الإجتماع جامعة الجزائر 2001، ص 14

النبي محمد صلى الله عليه وسلم راجيا من يمارسها السمو الروحي والصفاء النفسي والتقرب من المولى عز وجل واستغلال وقت فراغه في ذكر الله والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وسلم)

ج- **الطّرق الصّوفية** وفروعها :

مؤسسوها، إنتشارها ، الأوراد اليومية .

تنسب كل طريقة إلى مؤسسها ، ويصل عددها في الجزائر إلى أكثر من عشر(10) طرق صوفية وهي الأكثر ممارسة عبر كامل التراب الجزائري ، بيان لهذه الطّرق و ترتيبها، والتّعريف بها، اعتمادا في ذلك على "تاريخ الجزائر الثّقافي" [1] لأبي القاسم سعد الله، إضافةً إلى بعض المواقع الإلكترونية الخاصّة بهذه الطّرق نذكرها حسب الترتيب الزمني لنشأتها وليس على أساس التفضيل أو الأهمية وهي:

[1] بو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الأول، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب- الجزائر 1985م، ص 267

.

1- الطّريقة القادريّة.

تُنسَب هذه الطّريقة إلى الشّيخ عبد القادر الجيلالي (ت:561 هـ): الفقيه البغدادي الزّاهد المعروف، صاحب "الغُنية" وغيرِها، وقد كان لهذه الطّريقة الّتي ظهرت في المشرِقِ عدّة فروع تتّصل بالزّاوية الأمّ ببغداد.

وكان للطّريقة القادريّة في الجزائر عدّة زوايا في:

زمّورة، والشّلف، وتيارت، والوادي، وورقلة، والأوراس، وكنتة. وقد أبلغها الدّكتور سعد الله في كتابه "تاريخ الجزائر الثّقافي" إلى 33 زاويةً في نهاية القرن التّاسع عشر، ينتمي إليها 25 ألف مريد.

وِرْدُ الطّريقة القادريَّة تتميّز ب :

منه ما يتعلّق بالذكر بعد الصّلوات، ومنه وِرْدٌ يوميّ. ويلاحظ أنّ هذه الأوراد في أصلها مشروعة، لكنْ اعترتْها البدعيّة من ناحية التّخصيص بالأوقات والتّحديد بالأعداد، كقول "لا إله إلاّ الله" 500 مرّة في اليوم، والصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم 121 مرّة في اليوم، والإستغفار بعد الصّلاة 100 مرّة، مع أنّ المأثورَ عن النبيّ (ﷺ) هو الإستغفار ثلاثاً.

فروع الطريقة القادريّة الّتي كان لها وجود في الجزائر:

أ) العمارية.

نسبةً إلى الوليّ الصّالح عمّار بوسنّة (كان في القرن الثّاني عشر في ضواحي عنّابة)، ومؤسِّسُها هو مبارك بن يوسف المغربيّ، سمّى نفسه خديم سيدي عمّار، وطريقته: الطّريقة العمّاريّة؛ وقد أسّس هذه الطّريقةَ بتشجيعٍ من فرنسا الّتي بَنَتْ زاويةً قُرب "قالمة"؛ لتنطلق منها دعوتُه.

كما ساعدته بالدّعاية لطريقته بإقامة الحفلات في المدن وفي المقاهي، وعن طريق تكوين فِرق بهلوانيّة متجوّلة تنتقل في الأرياف.

وفي سنة 1882 تمكّن من وضع ذكرِ طريقتِه المستقِلّ عن الذّكر القادريّ، بإعانةِ شيخٍ قادريٍّ تونسيٍّ عميلٍ أيضا، وذِكْرُه هذا يتميّز بإختلافه حَسَب أيّام الأسبوع؛ إذ منه:" لا حول ولا قوّة إلاّ بالله " يوم الأحد ، و" لا إله إلاّ الله " يوم الإثنين، وهكذا.

وقد بلغت الزّوايا التّابعة له 26 زاويةً، كانت تستقطب 7 آلاف مريد إلى نهاية القرن التّاسع عشر الميلادي. لها زاويةً قُرب "قالمة".

ب) البوعليّة.

نسبةً إلى البوعلي (ت:610 هـ) من "نفطة" في تونس، وكان لها أتباعٌ في العهد الفرنسيّ في الشّرق الجزائريّ، وزاويةٌ لها مقدَّم في خنشلة، وحسَب

بعضِ المؤرّخين الفرنسيّين فإنّها كانت تعتمد على الرّقص والشّعوذة، مثل طريقة العيساوة. لها أتباعٌ في الشّرق الجزائريّ، **وزاويةٌ لها مقدَّم في خنشلة .**

ج) البكائية.

وهي من الطّرق الّتي تفرّعت عن الطّريقة القادريّة، ومؤسّسُها: أحمد البّكاي الكُنْتِي في منطقة كنتة بتوات (في نهاية القرن الخامس عشر)، وكان لولده عمر (ت:960 هـ/1553 م) دورٌ في نشر القادريّة في غرب إفريقيا.

2- الطّريقة الرّحمانيَّة .

مؤسِّس هذه الطّريقة هو محمّد بن عبد الرّحمن الأزهري (ت:1208 هـ/1793 م).

كان قد جلب الطّريقة الخلوتية من المشرق وطوّرها فنُسِبَتْ إليه، وذلك في سنة (1188 هـ/1774 م)، وكان لهذه الطّريقة 220 زاويةً تضُمُّ ما بين 130 إلى 160 ألف مريدٍ قبلَ نهاية القرن التّاسع عشر، ولذلك كانت تُعتَبَرُ من أوسع الطّرق انتشاراً في الجزائر أثناء الحقبة الاستعماريّة، وقد تراجع ذلك النفوذ كثيرا بفضل الدّعوة الإصلاحيّة المباركة الّتي نشرتها جمعيّةُ العلماءِ المسلمين. وشيخُها المعروف بصاحب القبرين، أحدهما: في موطنه ومقرِّ زاويتِه ببني إسماعيل دائرة بوغني ببلاد القبائل. والثّاني: في مقبرة سيدي امحمد بالعاصمة.

ولزاويته فروعٌ في الشّرق والجنوب، من أشهرها :

زاوية "الهامل" الّتي تحمل لواءَ الطّريقة في هذه الأيّام، وزاويا منطقة طولقة، و وزاويا منطقة الجلفة ،منها زاوية الحملاوي وباشتارزي في قسنطينة، وخنقة سيدي ناجي ببسكرة.

وِردُ الطَّريقَةِ الرَّحمانِيّةِ الخَلوَتِيَّةِ:

تذكر بعد صلاة الفجر:

يا حيّ يا قيّوم لا إله إلاّ أنت برحمتك أستغيث .أربعين مرّة.

ثمّ: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله. مائة مرّة.

ثمّ الصلاة الكاملة، وهي: اللهمّ صلّ وسلّم على سيّدنا محمّد وآله صلاة أهل السموات والأرضين عليه وأجر يا ربّ لطفك الخفيّ في أموري. ثلاث مرّات.

ثمّ: اللهمّ ربّ جبريل وميكائيل و إسرافيل وعزرائيل ومحمّد صلّى الله عليه وسلّم أجرني من النار. ثلاث مرّات.

وبعد صلاة الصبح، بعد المعقّبات، تذكر: لا إله إلاّ الله. ثلاثمائة مرّة، المائة الأولى بالمدّ والثانية بالتوسّط والثالثة بالقصر.

وبعد صلاة العصر كذلك: لا إلّه إلاّ الله .ثلاثمائة مرّة.

وبعد صلاة عصر الخميس: تترك الهيللة، وتنتقل إلى الصلاة على النبي صلّى اللاه عليه وسلّم بقولك: اللاهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم. ثلاثمائة مرّة.

وبعد صلاة الجمعة: تصلّى بهذه الصيغة: اللاهمّ صلّ على سيّدنا محمّد النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم. ثمانين مرّة .ثمّ المعقّبات. ثمّ لا إله إلاّ اللاه، كما هي العادة. وبعد كلّ صلاة بعد المعقّبات: تصلّي على النبيّ صلّى اللاه عليه وسلّم عشر مرّات، بالصيغة الآتية: اللاهمّ صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد وسلّم.

3- الطّريقة التّجانية .

تنتسب إلى مؤسِّسها: أحمد بن محمّد التّجاني (ت:1230 هـ/1814 م)، وهو من مواليد عين ماضي بالأغواط عام (1150 هـ/1737 م).

ارتحل إلى فاس، وتلمسان، وتونس، والقاهرة، ومكّة، والمدينة، وبغداد، وأخذ الطّريقة القادريّة والطيبيـة والرحمانية والناصرية والمدنيّة والخلوتية.

وفي عام 1196 م قرّر إنشاءَ طريقةٍ خاصّة به، وكان يومَها بفاس المغربيّة،

ثمّ اتّخذ عينَ ماضي مقرّاً للخلافة العامّة للطّريقة، الّتي صار لها أتباعٌ في وسطِ وغرب إفريقيا. وقد أحصى لها الفرنسيّون في الجزائر نهايةَ القرن التّاسع عشر 32 زاوية و25 ألف مريد.

تنتشر بمناطق الغرب وجنوبه والصحراء والشرق ولها إمدادات إلى إفريقيا الوسطى.

صلاة الفاتح :

تتميّز هذه الطّريقةُ بصلاة "الفاتح" التي يزعُم التّيجاني أنّ الرّسول صلّى اللاه عليه وسلّم علّمه إيّاها في المنام، وأنّها من كلام الله تعالى، وقراءتُها خيرٌ من قراءة القرآن ! وأنّ من داوم على قراءتها دخل الجنّة بغير حساب ! ولأجل هذا أفتى الشّيخ ابنُ باديس رحمه الله تعالى بكفر من انتمى إليها، بناءً على هذه العقائد الباطلة.

الزاوية الكبرى ومقر الخلافة العامة للطريقة التجانية بعين ماضي

الخليفة العام والممثل الأعلى للطريقة التجانية : سيدي الشريف علي الملقب بلعرابي التجاني حفيد القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني قدس الله سره ، بعين ماضي الأغواط .

أوراد الطريقة التجانية :

أما الورد فهو: أستغفر الله 100 مرة وصلاة الفاتح 100 مرة و هي:

(اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم) .

ولا إله إلا الله 100مرة.

هذا هو الورد يقرأ مرتين في اليوم و الليلة، مرة في الصباح ومرة في المساء. و ورد الصباح يجوز تقديمه ليلا ولو بلا عذر لفضيلة ذكر الليل وأول وقت التقديم بعد العشاء بقدر ما يقرأ القارئ خمسة أحزاب من القرآن وينام الناس ويستمر إلى الفجر فإن طلع عليه الفجر ولم يكمله فليكمله وليعده في وقته المختار، وأما ورد المساء فلا يجوز تقديمه نهارا ولو لعذر ومن كان له عذر في وقته وأراد تقديمه فليقدمه ليلا بعدما يقدم ورد الصباح من أجل الترتيب.

وطريقته أن تبدأ :

قراءة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الفاتحة، آمين، أستغفر الله... (100 مرة)، (اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم وعلى آله

حق قدره ومقداره العظيم).. (100 مرة)، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، لاإله إلا الله... (100 مرة)، محمد رسول الله، عليه سلام الله، إن الله وملائكته يصلون على النبيء، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما، صلى الله عليه و على آله وصحبه وسلم تسليما، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ثم الدعاء، ثم الفاتحة ثم صلاة الفاتح ثم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

4- السّنوسية الطكّوكية.

الطّريقة السّنوسية تُنسَب إلى محمّد بن عليّ السّنوسي المستغانمي (1787:م1859 م) الّذي أخذ مجموعةً من الطّرق في الجزائر، والمغرب، ومنها الشّاذلية، ثمّ استقرّ في ليبيا، وأسّس عام 1843 م هذه الطّريقةَ الّتي تُنسَب إليه، وشرع في الدّعوة إليها من هناك.

أسّس في حياته 22 زاويةً، منها: زاوية جغبوب الّتي توفِّي بها، وهي طريقةٌ صوفيّة لا تختلف عن بقيّة الطّرق بأذكارها، تنتشرفي الغرب خصوصا وفي الشرق عموما.

5- الطريقة الشّاذلية .

تنسب هذه الطّريقة إلى أبي الحسن الشّاذلي المولود بالمغرب الشقيق سنة 593هـ (1198م) وقد عرفنا شيخَه وسنَدَه، فقد كان ينتسِب إلى إبن مشيش، لكن سرعان ما استقلّ عنه، وأصبح يستمدّ من عالَم الرّوحانيات مباشرةً.

وقد انتشرت طريقتُه عن طريق خليفته أبي العبّاس أحمد المرسي (ت:686 هـ) الّذي كان يقول عن نفسه: " والله لو حُجب عنّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم طرفةَ عينٍ ما عددت نفسي من المسلمين "! ثمّ عن طريق تلميذِ هذا الأخير: ابنِ عطاء الله السّكندريّ (ت:709 هـ). متواجدة بالغرب الجزائري وجنوبه في الصحراء .

أوراد الطريقة الشاذلية في الصّباح والمساء:

الاستغفار 100 مرّة، والصّلاة على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم100 مرّة، وتكرار الشّهادة 100 مرّة، وحضور الحضرة مرّة في الأسبوع على الأقلّ، وزيارة المقدَّم والحديث إليه مرّة في الشهر على الأقلّ. كما أن للشّاذلي أورادا وأحزابا تُنسَب إليه يتلوها أتباعه، ويتقرّبون بها إلى الله عزّ وجلّ.

ولهذه الطّريق أكثرُ من عشرين فرعاً مُنشقًّا عنها، الّذي وُجِد منها في الجزائر: الزّروقية، واليوسفيّة، والعيساويّة، والكرزازيّة، والشيخيّة،

والنّاصريّة، والطيبيّة، والزيانيّة، والحنصاليّة، والحبيبيّة، والمدنيّة، والدّرقاويّة، إضافة إلى السّنوسية التي تُعتبر مستقِلّة عنها تماما.

فروع الطرق الشاذلية :

أ) الزروقية.

تنسب إلى الشّيخ أحمد الزروق الفاسي (ت:899 هـ/1494 م).

حيث كانت وفاتُه، وهو لم يؤسِّسْ طريقةً، وإنّما ترك أفكارا ومؤلّفاتٍ في آداب المريد، ثمّ أسّس أتباعه هذه الطّريقة ونسبوها إلى شيخهم،

وقد كان للطّريقة الزروقية في الحقبة الاستعمارية أتباعٌ في قسنطينة، وتلمسان، وبجاية، وقد قُدِّر مريدوها آنذاك وإلى نهاية القرن التّاسع عشر ب 2.7 ألف مريد.

ب) اليوسفية.

نسبةً إلى أحمد بن يوسف المليانى (ت:931 هـ/1525 م)، وهو من تلاميذ أحمد الزّروق. وقد كان له أتباع في مليانة وتلمسان، ولكنّ خلفاءه من أحفاده التحقوا بالإدارة الفرنسيّة إثر الاحتلال؛ مما تسبب في قتلهم على التوالي في سنوات (1872 م و1881 م و1895 م)، ولعلّ ذلك كان سبب اندثار هذه الطريقة الّتي قُدِّر أتباعُها في نهاية القرن التّاسع عشر بـ 1.4 ألف.

ج) العيساوية.

وهي طريقة أسّسها محمد أبو عبد الله بن عيسى (ت:933 هـ/1526 م) دفين مكناس، وانحرف بها عن الشّاذلية الجزولية. وقد اشتهرت بأعمالها السّحريّة، والحركات البهلوانيّة، ومم يزعُمون أنّ أعمالَهم معجزاتٌ إلهيّة، وقد عُدَّ أتباعُها في الجزائر في نهاية القرن التّاسع عشر بـ3.5 ألف، موزَّعين على 13 زاوية في وزرة بالمديّة، والرّمشي قرب تلمسان، وقسنطينة، وعنّابة، عين تيموشنت ،و أم البواقي ولا يزال لها أتباع في الجزائر إلى يومنا هذا.

د) الحنصاليّة.

مؤسّسُها: سعيد بن يوسف الحنصالي (ت: 1114 هـ/1702 م) من دادس بالمغرب الأقصى. وهي من فروع الشّاذلية، ويقوم أتباعُها بأعمال تشبه أعمالَ العيساويّة، وهم يزعُمون الإفادة في العثور على الأشياء المسروقة، والدّلالة على المجرمين، ويقرؤون جماعةً القصيدة الدّمياطية (الزّمياطي) الّتي هي سحرٌ خالص، فيُصيبهم نوعٌ من الصّرع والجنون.وكان لها أتباع في قسنطينة، ووهران، ومجموع زواياها 18 زاوية، وأتباعها يقدّرون بـ 4آلاف مريد.

هـ) الكرزازية (الأحمديّة).

أسّسها أحمد بن موسى الحسني مولى كرزاز (ت:1016 هـ/1608 م) قُرْبَ توات بأدرار. تتلمذ على أحمد بن يوسف المليانى، وأتباعُه يقولون: إنّه أذن له في تأسيس طريقة،

ووِرْدُ الكرزازيـة متميِّز بما يأتي:

لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله 10 مرّات عقب كلّ صلاة، والصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم 80 مرّةً عقب صلاة عصر الجمعة، وقراءة حزب الفلاح المعروف للشّاذلي عقِب صلاة الصّبح و المغرب، وبسم اللاه الرّحمن الرّحيم 100 مرّة عقب صلاة العشاء، و200 عقِب صلاة الصّبح، والصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عند المصافحة، وإقامة الذّكر المعروف بالسّماع الّذي يُقال بالمسجد في الشّتاء عقب صلاة الصّبح، وفي الصّيف كلَّ خميس.

أتباعُ هذه الطّريقة يزعُمون أنّهم لا يقبلون في صفوفهم إلاّ متعلّما، وليس لهذه الطّريقة أتباعٌ إلاّ في منطقة توات، وتلمسان وما جاورها.

كان ولاؤُهم للمغرب،سلّم أحمد بن الكبير بوحجاجة بعضَ الهاربين إليه من ثورة بوعمامة، ولمّا توفّي عام 1896 بادر خليفتُه عبدُ الرّحمن بن محمد، و سارعلى منهاج سلفه.في نهاية القرن التّاسع عشر كان لها 3 آلاف مريد.

و) الناصرية.

وهي طريقة شاذلية موجودة في المغرب، أسّسها محمّد بن ناصر الدّرعي (1085 هـ/1674 م) وسنده إلى الشّاذلي عن طريق الشّيخ أحمد الزّروق، وعن طريق الجزولي،

موجودة في المغرب وجود أتباع لها في الجزائر في الحقبة الاستعمارية

وأشار أبو القاسم سعد الله إلى وجود أتباع لها في الجزائر في الحقبة الاستعمارية، ومن فروع الطّريقة الزيانيّة :

ز) الزّيانية. فرع من الناصرية

أسّسها محمّد بن عبد الرّحمن بن أ بي زيان (ت:1145 هـ/1733.1650 م) في القنادسة، بعدما تلقّى الطّريقة النّاصرية في المغرب وهي طريقة منتشرة بالجنوب الغربي.

أوراد الطّريقة الزّيانية إلى ثلاثِ فئاتٍ.

بتقسيم أذكار الطّريقة إلى ثلاثِ فئاتٍ ذكر خاصّ بالمتعلّمين، وذكر العوامّ، وتتميّز بوِرد خاصّ فيه: تلاوة حزب من القران خمس مرّات في اليوم، وقراءة "دلائل الخيرات" مرّة كلّ يوم، أو مرّة في كلّ جمعة، والوِرد اليوميّ للمبتدئين وهو الورد الشّاذلي العامّ: أستغفر الله العظيم وأتوب إليه 100 مرّة، واللّهمّ

صلّ على سيّدنا محمّد عبدِك ورسولِك النبيّ الأمّي وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما 100 مرّة، لا إله إلاّ الله 1000 مرّة، وعلى رأس كلّ مئة يأتي محمّد رسول الله، وإن كان المريد لا يقدر على تمام الألف يقول: لا إله إلاّ الله 100 مرّة، محمّد رسول الله.

ح) الطيبيّة الوزّانية.

تأسّست الطّريقة الوزّانية في المغرب (عام 1059 هـ/1659 م) على يد عبد اللاه بن إبراهيم الشّريف الوزاني الإدريسي (ت:1089 م)، واسم الطّيبية نسبة إلى حفيدة الطيب بن محمّد. ولهذه الطريقة عدّة فروع في جميع جهات الجزائر، حيث كان لها إلى غاية نهاية القرن التّاسع عشر 20 زاوية، و22 ألف مريد، ولها في الجزائر مقدَّمون، أمّا شيخُها الرّئيسي فمقرّه في المغرب، ولا يكون إلاّ من أشراف وزّان.

ابتدأت علاقتُهم بالفرنسيّين في عهد بوجو الّذي طلب من المغاربة عن طريقهم الكفّ عن مساندة المقاومة، وتمتّنت هذه العلاقة أكثر بعد زواج أحد مقدَّمي الطّريقة بإمرأة فرنسيّة.

و) الطّريقة الشيخية .

نسبةً إلى أولاد سيدي الشّيخ بالبيض ، ومؤسِّس هذه الطّريقة هو عبد القادر بوسماحة دفين البيّض (1544/م1615)، ويزعُم أصحابُها أنّها طريقة مستمَدَّة من الشّاذلية والقادرية والصديقية والبكرية في آنٍ واحد، وقد كان مؤسِّسها قادريّا أوّل الأمر، ثمّ انتحل الشّاذلية، وأوصَى أولاده بذلك.

وحسب الإحصاءات الفرنسية في نهاية القرن التّاسع عشر، فإنّه كان لها أربعة زوايا وعشرة آلاف مريد. وتنتشر في الجنوب الغربي والصحراء الوسطى. وموقفُها من فرنسا كان مختلفا من زاوية إلى أخرى، وبعض المواقف كان سلبياحيث اعتذروا للأمير عبد القادر ، وتحالف بعضُهم مع الطّريقية الطّيبية لتعبيد الطّريق في الصّحراء، وفي 1881 أعلن الشّيخ بوعمامة ثورتَه بعدما أسّس زاوية خاصّة به، وقد استمرّ جهادُه إلى 1908 م.

أذكار الطريقة الشيخية[1]

أوراد الطريقة الشيخية إجمالا

الأذكار العامة:

[1] خادم الطريقة الشيخية بفرنسا : حاكمي مصطفى

الأصل أن الوظيفة الشيخية لازمة على المريد الشيخي مرتين في اليوم، بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب. تتم على الشكل التالي: أولا: أداء صلاة الفريضة جماعة سواء صلاة الصبح أو المغرب. ثانيا: قراءة الحزب اليومي من القرآن الكريم، ثم يتم الشروع في الوظيفة الخاصة كما يلي:

أ- افتتاح حزب الفلاح جماعة وجهرا وإذا لم تتيسر الجماعة أتى به المريد منفردا. وهو ذكر عام مطلق يعطى للراغبين الجدد سواء كانوا عزابا أو متزوجين.

ب- افتتاح الحضرة بعد حزب الفلاح مباشرة خلال فصل الشتاء الذي يطول فيه الليل، ويمكن للمريد أن يأتي به منفردا إذا لم تتيسر الجماعة إلا أن السماع الجماعي مطلوب فيه. أما باقي الفصول فيؤتى بها مرة في الأسبوع ليلة الجمعة.

ت- الصلاة الكمالية : وهي:" اللهم صل على محمد وعلى آله، كما لا نهاية لكمالك وعد كماله ". (25 مرة) هذا الذكر يعتبر جزءا من الوظيفة اليومية بعد صلاة الصبح وبين العشاءين.

ث- الكلمة الطيبة : هي كلمة التوحيد " لا اله الا الله، تردد مائة مرة، منها سبعة عشرة مرة : محمد رسول الله. تنقسم الجماعة فريقين، يقولها الفريق الأول الذي فيه "المقدم " مرتين، ثم يردها عليه الفريق الثاني. ويسمى هذا الذكر " بدورسيدي الشيخ" أو السبحة، وهذا الذي يؤتى به في كل اجتماع، ويتأكد على الجماعة بعد صلاة الصبح وبين العشاءين.

ج- الصلاة الأمية : وصيغتها: " اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم." (80 مرة)، يأتون بها بعد عصر يوم الجمعة، لحديث النبي الذي رواه الامام البيهقي، وأخرجه الامام السخاوي في القول البديع: " من صلى العصر يوم الجمعة ثم قال قبل أن يقوم من مجلسه : " اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. ثمانين مرة، غفرت له ذنوب ثمانين سنة." أو كما قال.

ح- قصيدة الياقوتة: على الأقل مرة في الأسبوع ليلة الجمعة وفي المناسبات الدينية " المواسم" ...

الأذكار الخاصة:

-1الورد الخاص: وهو الورد المأذون للمقدم أن يلقنه الفقراء. والورد الشيخي يتميز عن أوراد الطرق الأخرى أنه يؤتى به سرا لا جهرا، ولا يسمح أن يباح به لغير المريد بحال، ولعل من حكمة ذلك، تربية المريد على صيانة العهد وكتمان السر، والزيادة في الأجر، لأن الذكر اذا كان سرا كان أجره أكثر، وتشجيع الناس على طلب الورد بدافع حب الاستطلاع ولأنه يحتوي على " الاسم الأعظم " الذي لا ينبغي أن يعلمه كل أحد، كما فعل رسول الله، لما امتنع من تعليمه لأم المؤمنين عائشة ا، وغير ذلك من الحكم. ومن أهم شروطه الزواج، فلا يعطى للأعزب.

-2الورد الأخص : وهو الورد الذي يلقنه الشيخ لمن رآه أهلا لذلك، من خواص مريديه الذين يتربون تحت رعايته المباشرة، والصلاحية كاملة في هذا النوع من الورد للشيخ كما ونوعا، حسبما يراه من استعداد المريد.

< حزب الفلاح < الحضرة < الياقوتة .

ك) الشابية.

أسّسها بالقيروان أحمد بن مخلوف (ت:887 هـ/1482 م)، وقد ذكر أنّ أتباع هذه الطريقة قاوموا الأتراكَ، فشرّدوهم في البلاد، ومنهم من انتقل إلى شرق الجزائر كعنّابة وخنشلة وسوق أهراس، وأشار الدّكتور سعد الله إلى وجود أتباعٍ لها في العهد العثماني.

6- الطريقة الدرقاوية.

مؤسّس هذه الطّريقة هو محمّد العربي الدرقاوي (ت:1239 هـ/1823 م) نسبةً إلى قبيلة درقة بفاس. تميّز أتباعُ طريقته بلباس المرقّع، وحمل السّبحة والعصا، ويفضّلون العزلة ويمشون حفاةً. وقد كان لهذه الطّريقة عشرُ زوايا في الجزائر و9.5 من المريدين إلى نهاية 19م

ومن أهمّ زواياها: زاوية أولاد الأكراد بتيارت الّتي أسّسها عدّة بن غلام الله (ت:1283هـ/1867 م). وتنتشر طريقته في الغرب الجزائري ومناطق الونشريس.وعن الطريقة الدّرقاوية تفرّعت عدّة طرقٍ أخرى منها:

فروع الطريقة الدرقاوية

1- المدنيّة. تأسّست عام 1820 م على يد محمّد بن حمزة المدنِيّ، تلميذ الدّرقاوي في طرابلس، ولها في الجزائر زاويتان: إحداهما بالوسط، والأخرى في الغرب، وقُدِّر أتباعها بـ 1.6 ألف من المريدين في نهاية القرن 19م.

2- الشاذلية الجديدة.

مؤسّسها هو الموسوم بن محمد بورقية، كان درقاويا، أخذ الطّريقة عن عدّة غلام الله، ثمّ أنشأ زاويتَه في قصر البخاري عام (1865 م).

وزعم أنّه الوحيد الملتزم بالطّريقة الشّاذلية، وبرز أثناء ثورة أولاد سيدي الشّيخ (1864 وثورة المقراني (1871 م)، وقد كان له 11 زاوية و14 ألف مريد في نهاية القرن التاسع عشر.

وبعد وفاته عام (1883) انقسمت طريقته إلى زوايا مستقلة منها: زواية عنابة، وزاوية ثنية الحدّ، وزاوية قدور بن محمّد المستغانمي (ت:1905) الّذي أدخل على الطّريقة بعضَ تعاليم التّيجانية، وزاوية العطّاف لمحمّد بن الشرقي (ت: 1923).

7- الطريقة الهبرية .

أسّسها محمّد الهبري الإدريسي (ت:1901) في الرّيف المغربي، وزعم أنّه يريد تجديدَ الطّريقة الدرقاوية، ومن أقواله:" لا يدخل طريقتنا إلاّ من كان مكتوبا من السّعداء في اللّوح المحفوظ أو شريفا "! خلفه ولده محمد الهبري الصّغير (ت:1939)

متواجدة بشكل كبير في وهران تلمسان والغرب وكذلك الصحراء الوسطى.

- البلقايدية. كانت هبرية

أسّسها محمّد بلقايد المولود عام 1911 بتلمسان ، وهو يدّعي النّسب الشّريف، كان هبريا، وأعلَن انفصالَه عن شيخه بعد استقلال الجزائر.

أنّه لم يعلن ولايته إلاّ بعد وفاة أولاد شيخه محمّد الهبري الصّغير تأدُّباً معهم! ولكن هذا غير صحيح؛ لأنّ آخرَ أولاد شيخه إنّما توفّي عام 2000 م، وتوفّي هو قبله بسنتين أي عام 1998، حيث خلفه ولده عبد اللّطيف الّذي أسّس زاويةً في وهران .

8- الطريقة العلاويّة.

مؤسّسها هو أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي (1868م:1934). استقلّ عن الدرقاوية عام 1914 م، وأسّس زوايتَه في مستغانم، وقد كان أمّياً لا

يكتب ،تعاقب على الزاوية أربعة شيوخ هم: حفيده من جهة الأم عدة بن تونس.1900-1952م المهدي بن تونس 1930- 1975والشيخ خالد بن تونس 1949م ،والجديد في طريقته: الجهر بعقيدة الحلول والإتحاد، ولذلك هي تعتبر مستقلة تماما عن الطريقة الدرقاوية، ومن تعاليمها: الخلوة مدّة أربعين يوما لا يكفّ فيها عن ذكر الله تعالى، ويذكر فيها الشّهادة 75 ألف مرّة .

ومي طريقة موجودة بأغلب مناطق الوطن وخاصة مستغانم ، و في الخارج.

الأوراد العامة والخاصة العلاوية :

الورد العام :كان يقرأه كل يوم للشيخ الزاوية بعد صلاة الصبح وبين العشائين ،ويسمى الورد وظيفة .

الورد الخاص: يعطيه الشيخ للمريد ليذكره في خلوة لمدة معينة وكذلك إلى كل مريد حسب طاقته .

- طريقة الشيخ البودالي.

ومن فروع الدّرقاويةالمستقلة عنها: طريقة الشّيخ البودالي بفرندة (تيارت)، ذكرها الدّكتور سعد الله في كتابه تاريخ الجزائرالثقافي الجزء الأول ١ .

- الطريقة الحبيبية . تُنسب إلى محمّد بن الحبيب الأمغاري الفاسي، والمدفون بمكناس (ت:1391 هـ/1972 م)، هذه نّبذة تّاريخيّة الّتي تكشِف

حقيقةَ هذه الطّرق الصّوفية، وأسباب تفرّقها وتعدّدها، وتبيّن كذلك مصدرَها، وكيفيّةَ وفودِها إلى هذه البلاد،

ولها أتباعٌ بالأغواط، والبُلَيْدة، وتلمسان ، بالنّسبة للإحصاءات تقريبيّة ، نقلها عنهم الدّكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه"تاريخ الجزائر الثّقافي".

بدايات التصوّف في العصر الوسيط بالجزائر [1].

1-**عصر الفاطميّين** (296-567) 875م-1146م

لقد كان أوّل ما عرفت الجزائر بدعةَ التصوّف في عصر بنِي عُبَيد،الّذين ادَّعَوْا النّسبَ الفاطميّ، حيثُ كانوا يفسّرون الإسلام ونصوصَه وتعاليمَه تفسيراً باطنيّا يلتقي مع بدعة التصوّف المأخوذة من الفكر اليونانِيّ لفظا ومعنى؛ فإنّ كلمة "الصّوفية" مشتقّة من كلمة (سوفيا) اليونانيّة الّتي تعني الحكمة - كما قاله البيروني[2] -، ويؤكّده مضمونُ التّصوّف المختلط بالفلسفة، والمتفِّق معها في غايتها.

---

[1] للكاتب :الشّيخ محمّد حاج عيسى

[2] أبو الريحان محمد بن أحمد بيروني (5 سبتمبر 973 - 13 ديسمبر 1048) عالم مسلم أوزبكي كان رحّالة وفيلسوفًا وفلكيا وجغرافيا وجيولوجيا ورياضياتيا وصيدليا ومؤرخا ومترجما.

وقال الكاشاني:" التصوّف: هو التخلّق بالأخلاق الإلهيّة ". ولذلك قال ابن عربي:" ومِن شُروطِ المنعوتِ بالتصوّف: أن يكون حكيما ذا حكمة، فلا حظّ له من هذا اللّقب ".

وقد بيّن ابن خلدون في مقدّمته [1] أنّ الصوفية كانوا مخالطين للإسماعلية الباطنيّة " فأُشرِب كلّ واحدٍ من الفريقين مذهبَ الآخرِ، واختلطَ كلامهم وتشابهت عقائدهم ".

ويؤكّدها أيضا الشّيخ مبارك الميلي في "تاريخ الجزائر"[2] (ص 720) لكن مع بيان موقف العلماء المسلمين من فكرهم وعقائدهم، فقال رحمه الله:" وقد عرفتْ الجزائرُ التصوّفَ زمنَ بني عُبيد، لكنّ العلماءَ أنكروا عليهم، وكفّروهم، حتّى قال محمّد بن عمّار الكلاعي الميورقي يوصي ابنَه في قصيدة:

وطاعةَ من إليه الأمرُ فالزمْ *** وإن جاروا وكانوا مسلمينا

فإن كفروا ككفر بني عبيد *** فلا تسكن ديارَ الكافرينا "

---

[1] *ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ا بن خلدون، الجزء الأول ص 5 ، تدقيق خليل شحاتة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوز بيروت 2001*

[2] -تاريخ الجزائر في القديم والحديث للميلي مطبعة النهضة الجزائرية الطبعة االثانية 2004م

2- **عصر المرابطين** (480-541)

واستمرّ رفضُ العلماء المالكيّة وغيرهم للعقائدِ الصوفيّة بعد زوال دولة بني عبيد عن المغرب العربيّ، وظهر هذا الرّفضُ جليّا بما اشتهر من فتاوى المالكيّة بإحراق كتب الغزاليّ لمّا دخلت المغربَ، وعلى رأسها "إحياء علوم الدّين"، وأمر ابن تاشفين بذلك.

والعلماء إنّما أنكروا هذه الكتبَ لا لما تضمّنتْه من مواعظَ ورقائقَ، ولكنْ لِما تضمّنته من تعاليم التصوّف الفلسفيّ المضادّ لشريعة الإسلام، ولذلك قيل: إنّ الغزالي أمرضه "الشّفاء" لابن سينا.

على أنّ رفضَ العلماء لإحياء الغزالي لم يكُن قاصراً على المالكيّة المغاربة، بل شمل علماءَ المشرق من شافعيّة وغيرهم؛ فقد أنكروا على الغزالي ما في كتبه من فلسفة وتصوّف غالٍ، وقد أشار إلى ذلك الغزالي نفسُه في مقدّمة [1]كتابه "منهاج العابدين" (ص:56)، لكنّ الغزاليّ (الّذي دخل في بطن الفلاسفة، ثمّ أراد أن يخرج منهم فما قدر) - كما قال ابن العربي - أرجعَ سببَ قدح القادحين إلى أنّ الإحياء احتوى دقائقَ اعتاصت على أفهامهم.

[1] كتاب منهاج العابدين" لأبي حامد الغزالي (450 هـ - 505 هـ / 1058م – 1111م) (ص:56)،

3- **عصر الموحِّدين** (515-668) " وبقي الأمرُ على ذلك، حتّى جاءت دولةُ الموحِّدين الّتي نشرت كتب الغزاليّ " كما قال الشّيخُ مبارِكُ الميليّ رحمه الله، [1]ونشرُ الموحِّدين لكتبِ الغزالِيّ أمرٌ مشهورٌ في التّاريخ، على أنّه لم يكن مقتصرا على كتب السّلوك، بل شمل نشرَ كتبِ أصولِ الفقه، وأصول الدّين؛ لأنّ ابنَ تومرت كان قد تتلمذ على الغزاليّ وتأثّر به.

ويؤكّد الشّيخ الميليّ[2] رحمه الله على دورِ الدّولة الموحّدية في نشر بدعةِ التّصوف فيقول:" فلم يكن يومئذٍ بالمغرب شأنٌ للصّوفية إلى أن جاءت الدّولة المؤمنية، ونشرت المعارفَ ونصرت الفلسفة ، فظهر من الصّوفية رجالٌ ذووا علم طار صِيتُهم في الآفاق ".

أعلام التصوّف في عهد الموحِّدين.

ذكر الشيخ الميلي [3]في كلمته الّتي نقلناها أنّه ظهر من الصّوفية في عهد الموحِّدين رجالٌ ذووا علم طار صيتهم في الآفاق، ولذلك عُرِف التّصوّف في أوّل مراحله بأنّه تصوّف علميّ، لا يصل إلى فهمه إلاّ من له باع في الفلسفة،

---

[1] -تاريخ الجزائر في القديم والحديث للميلي مطبعة النهضة الجزائرية الطبعة االثانية 2004م

[2] [2] -تاريخ الجزائر في القديم والحديث للميلي مطبعة النهضة الجزائرية الطبعة االثانية 2004م

[3] المرجع السابق[3] تاريخ الجزائر - للميلي

فبقي تصوّفاً علميّا، أو تصوّفا خاصا بالنّخبة كما يعبَّر عنه في الاصطلاح المعاصر، ومن هؤلاء المشاهير الّذين عرفتهم الجزائر:

أ- **أبو مدين شعيب الأندلسيّ** :

دفين تلمسان المتوفَّى سنة (591 هـ/1194م):قرأ على ابن حرزهم وغيره، وأخذ التصوّفَ عن أبي يعزى بلمنور بن ميمون (ت:572) (وهو من المغرب الأقصى)، ويقال: إنّه لقِيَ في عرفة الشّيخَ عبدَ القادر الجيلانيّ، وكان قد استوطن بجاية ودرس فيها رسالة القشيريّ وغيرها، ولما كثُر أتباعُه وذاع صيتُه ، استقدمه يعقوبُ بن يوسف المنصور الموحّدي (ت:595) إلى مراكش، فلمّا بلغ تلمسان توفِّي بها.

ب- ***عبد السّلام بن مشيش*** (ت 625 هـ/1228 م):

وهو عبد السّلام بن سليمان المعروف بمشيش، أخذ طريقَ التصوّف عن أبي مدين شعيب، وعبد الرّحمن بن حسن العطّار الشّهير بالزيّات، ومن آثارها: دعاء المشيشية، مات مقتولا في شمال المغرب الأقصى.

ج- **أبو الحسن الشّاذلي** : (ت:655 هـ/1258 م):

وهو عليّ بن عبد الله المغربيّ الأصل، نُسِب إلى شاذلة - وهي قرية بتونس - لإقامته بها. أخذ التصوّف عن ابن مشيش في المغرب، وأقام مدّةً في تونس، ثمّ انتقل إلى الإسكندريّة بمصر حيث نشر مذهبَه.

وصار له أتباعٌ عُرِفوا بالدّراويش وبالفقراء - والدّرويش: كلمة فارسيّة معناها القانع والفقير -، وله أحزابٌ تتلى منها: حزب البحر، وتوُفِّي بأرض الحجاز، و إليه تنسب الطريقة الشّاذلية، وطوائفها الكثيرة.

د- **محيي الدّين بنُ عربيّ الأندلسي** : (ت:633 هـ/1240 م):

وُلِد في مرسية بالأندلس، ودرس بإشبيلية الفلسفةَ، وقد كان ظاهريَّ المذهب في العبادات، باطنِيّ النّظر في الاعتقادات، ويستعمل في كلامِه عباراتٍ غامضةً، وأحياناً يستعمل عباراتٍ صريحةً في الكفر، والقول بالاتّحاد، كقوله:" التّثليث أساس الوجود، ومع أنّ الله في اعتقادِنا فردٌ، فأوّل عدد فرديّ ثلاثة لا واحد ". زعم أن الولاية أعلى رتبةً من النبوّة، وأنّه خاتم الأولياء. وأتباعُه يلقّبونه بالشيخ الأكبر. رحل إلى المشرق، وأقام في بجاية مدّة، واستقرّ في دمشق، وتوفِّي بها.

هـ- عبد الحقّ بن سبعين : (ت:669 هـ/ 1269 م):

فيلسوف أندلسيّ، أخذ التصوّف عن أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمّد بن الدهّاق، وانتقل إلى سبتة، ثم طُرد منها، فسكن بجايةَ مدّةً، وأقرأ بها، ثمّ لَحِق بالمشرق، وبقي بمكّة إلى وفاته. ومن كلامه:" شعيبُ عبدُ عملٍ، ونحن عبيدُ حضرة ". وهو من القائلين بوحدة الوجود.

أعلام التصوّف العمليّ .

(الزّهد) بعد عصر الموحِّدين، وجد إلى جانب ذلك من عُرِف بالزّهد، أو ما يسمّى عند البعض بالتصوّف السنّي، أو التصوّف العملي لا الفلسفي.

وتبنّى هذا الاتّجاهَ جمهرةٌ من الفقهاء العلماء البعِيدِين كُلَّ البُعْد عن الفلسفة وزنادقتها،

عبد الرّحمن الثّعالبي : الشّيخ الفقيه الزّاهد أبو زيد (ت 875 هـ/1471 م)

وُلد في مدينة يسر، وطلب العلمَ في بلده، ثمّ في بجاية، فلقي بها أكابِرَ أهل العلم في زمانه، ولم يقنع فرحل إلى تونس، ثمّ مصر، ثمّ تركيا، ثمّ الحجاز، وقفل راجعا إلى وطنه بعد رحلة طويلة في طلب العلم.واستقر بالجزائر العاصمة، حيث عكف على نشر العلم تدريسا وتأليفا، فتخرّج على يديه كثير من العلماء، من أشهرهم: محمّد بن يوسف السّنوسي، ومحمّد المغيلي

التلمساني، ومحمّد بن مرزوق الكفيف، وأحمد الزّروق، وأحمد بن عبد الله الزّواوي.وإلى عصر هذا الشّيخ الّذي اشتهر بالزّهد، وكثرت مؤلّفاته في الوعظ والرّقائق، لم تنتشر الطّرق الصوفية، وإنّما انتشرت هذه الطّرق في عصر تلاميذه، أي: في القرن العاشر الهجريّ.

مكتبات حفظ الكتب والمخطوطات في الجزائر :

وقد عرفت الحضارة العربية الإسلامية الكثير من المكتبات:

مكتبة دار الحكمة، دار العلوم بالبصرة....، ولذلك كثرت المكتبات في العصور الإسلامية لدرجة أننا قل أن نجد مدرسة أو مسجداً أو جامعاً أو زاوية أو قبة أو تربة أو غيرها "دون أن تزود بخزانة كتب نافعة تعين المدرسين على التأليف والطلاب على المذاكرة، ولا شك في أن هذا العدد الكبير من المكتبات له القيمة العلمية في عصور كان اعتماد التدوين فيها على الكتابة الخطية ونسخ المخطوطات يدوياً، ولا ريب أيضاً في أن وجود دارالكتب العامة والخاصة له أثره المحمود في النهوض العلمي ونشاط حركة .

النسخ والتأليف : بالنسبة للجزائر فقد عرفت ظروفا صعبة على مر الأزمان والعصور، أدت إلى النقص الكبير في هذه المؤسسات، ومع هذا فقد حاول البعض تكوين مكتبات خاصة ضمت المئات من المخطوطات التي تعكس مستوى التقدم.

المكتبات الخاصة بالزوايا أشهرها :

1- مكتبة الفكون :

وهي مكتبة شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون، وتعد من أقدم المكتبات الخاصة في القطر، كانت تحتوي على آلاف المخطوطات، توارثها أبناؤه وأضافوا إليها، لكن مع دخول الاحتلال الفرنسي، تعرضت هذه المكتبة إلى الضياع والنهب والمصادرة والبيع بالمزاد العلني، وفي سنة 1892، بيع بالمزاد العلني الكثير من محتوياتها.

2-مكتبة زاوية ابن أبي داود بتاسلنت (آقبـو)،

التي قال عنها الشيخ علي أمقران السحنوني أنها كانت غنية بالمخطوطات. ومصير هذه المكتبة كان رهيبا على حد تعبير الدكتور سعد الله، فقد عرفت النهب والتلف أثناء ثورة التحرير، وضاع أغلبها بعد سنة 1957.

3- المكتبة العثمانية بزاوية طولقة.

وهي من أهم المكتبات في القطر الجزائري، وتقع بزاوية سيدي علي بن عمر بطولقة، واحتوت مكتبتها مجموعة كبيرة من المخطوطات القيمة، وقد اشتهر أبناء الشيخ علي بن عمر بحبهم الشديد للكتب وبذلوا أموالا طائلة في شرائها وجمعها .

4- المكتبة القاسمية بزاوية الهامل

من أغنى مراكز حفظ التراث المخطوط ، وذلك لما تحتويه من مخطوطات . ونوادر الكتب والمؤلفات والأوقاف من الكتب التي أوقفها العلماءوالشيوخ وأهل البر. كما احتوت على التراث المغاربي، من مؤلفات زروق الفاسي، عبد الجليل القيرواني، أحمد بن يوسف المليانى.. كما تزخر بالكثير من آثار علمائنا بالمغرب: محمد بن يوسف السنوسي، محمد بن عبد الرحمن الديسي. . كمراسلات مصطفى بن عزوز البرجي، الأمير عبد القادر، **الشيخ ابن** الحداد، المقراني، الأمير الهاشمي.

5-مكتبة زاوية الشيخ الموسوم بقصر البخاري ،

6-مكتبة خزانة الشيخ محمد باللكبير

بها من المخطوطات 1500 بأدرار .

7- مكتبة الخزانة البكرية

عبد الحق القاضي بتمنطيط وتضم نحو 2500 مخطوط.

الاحتفالات الدينية في الزوايا

منها :إحياء المناسبات والأعياد الدينية، كالمولد النبوي الشريف، ليلة القدر، ختم البخاري، ختم المختصر الخليلي .

ـ الاحتفالات الخاصة بموسم الحج: وقد كانت الزاوية تسهر على توفير المال لبعض الحجاج، مثلا قد كلفت الشيخ عبد العزيز الفاطمي، بمرافقة الحجاج من الهامل إلى البقاع المقدسة، وقد كان الحج يتطلب أموالا باهظة، وتكاليف مرتفعة، وينطلق ركب الحجاج من الزاوية بعد توديعهم للشيخ الذين يطلبون منه الدعاء لهم وتيسير حجهم، وعند عودتهم أول مكان ينزلون به هو مقر الزاوية، حيث يسلمون على الشيخ ويتبركون به، ثم ينطلقون إلى أهاليهم. وهي عادة لا تزال موجودة إلى يومنا بحمد الله .ـ أثناء الاحتلال: " في مختلف المناسبات والأعياد الدينية، تأتي أيضا أعداد كبيرة من الزوار والمريدين، من بعيد، لحضور الاحتفالات بعيد الفطر، عيد الأضحى، عاشوراء، والمولد النبوي والذي تميز عن غيره من المناسبات، توزع فيه الصدقات والأموال على الفقراء ".هناك الزيارات السنوية في فصلي الخريف والربيع. تماشيا مع عادات الطريقة الصوفية.

طريقة الاحتفـالات في الزوايا بمستغانم انموذجا .

قراءة "الهمزية" للشيخ النبهاني التي تضم 1000 بيت حول الرسول الكريم من مولده إلى وفاته مع قراءة القرآن الكريم وقصائد المدح لتختتم في ليلة المولدالنبوي الشريف بختم هذه القصيدة وقراءة الأحاديث النبوية الشريفة و يتم ترديد كذلك قصائد في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعدد من مشايخ التصوف مثل: سيدي بومدين شعيب ، والشيخ العلاوي ، والشيخ الحاج عدة بن تونس ، والشيخ البوراعي ،والشيخ البهلولي ، فضلا عن تلاوة القرآن الكريم.

و إقامة دروس حول السيرة النبوية و تنظم مسيرة "التبوشير" عبر شوارع مدينة مستغانم حيث يردد الحضور قصيدة شعرية في مدح رسول الله بعنوان :

البشير النذير يا سراج المنير ا نطلاقا من تيجديث .

الآفاق والتطلعات المستقبلية للزوايا.

يُنتظر من الزوايا والمدارس القرآنية :

الاستمرار في أداء رسالتها الحضارية مع التركيز على خدمة القرآن الكريم من خلال:

أ- تأهيل معلمي القرآن وتدريبهم.

ب- تخصيص منح دراسية للطلبة المتفوقين لإكمال دراستهم المعمقة.

ج- تنظيم دورات في أحكام التلاوة للمتمدرسين (في الإكماليات والثانويات

د- تدريس القرآن الكريم في المؤسسات العقابية.

هـ- المشاركة في تفعيل برامج القرآن الكريم في التلفزة والقنوات الإذاعية.

و- تنظيم المسابقات القرآنية منها:

1- مسابقة تلاوة القرآن: ضبط أحكام التجويد، معرفة الوقوف، قواعد الإعراب.

2- مسابقة حفظ القرآن: كاملا أو أجزاء منه.

4- مسابقة تفسير القرآن: التفسير الموضوعي، تفسير الأحكام، بيان وجوه الإعجاز..

الخـاتمــة :

إن الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية بالجزائر ، تبين أن الزوايا العلمية بعيدة كل البعد عن الشعوذة والخرافات ، وكل ما ألحق بها من تهم ، وأن دور هذه الزوايا وامتدادها عبر الزمن هو الحفاظ على الإسلام واللغة العربية، وما حصل من تفريط في الزوايا لظروف شتى ، فكان هناك فراغ روحي لدى الشباب ،كان السبب في استيراد الفتوى والدخول في متاهات العشرية السوداء.

لذلك فمن الضروري الإهتمام وتطوير التراث الاجتماعي والروحي ، وجعله يتماشى وتكييفها مع العولمة ، من حيث أن دور الزوايا هو تكوين الذاكرة الاجتماعية والتي هي التراث الاجتماعي والروحي يجب أن تكون في مستوى التحديات الجديدة ومسايرة للألفية الثالثة إذا أرادت أن تبقى موجودة ، وقد ارتكز دور الشيوخ والمقاديم على العمل للتقليص من الأخطار التي تستهدف ضرب المبادئ الثقافية والقيم الروحية للإسلام في بعده العالمي .وجاء تحرك هؤلاء الشيوخ بوسائل جد مختلفة لإدماج وتثبيت تلاميذهم بالخصوص والمريدين بدرجة ثانية ، هذا المفهوم لم يعد يحقق الهدف ، لذلك أن الدينامية الجديدة لإعادة الهيكلة يجب أن تدعم أولا على حصيلة الكفاءات ، والتنظيم والهياكل التي تسمح بوضع وسائل جديدة لتجسيد المشروع الموحد للزوايا والذي يتكفل به الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية (UNZA) برئاسة الدكتور محمود شعلال ، معتمدا في ذلك و متطابقا مع تعليم القرآن الكريم الذي أوصى به سيدنا محمد (ﷺ).

وفي الأخير، يتضح أن الصورة الحقيقية للزوايا والطرق الصوفية بالجزائر، بعيدا عن الشعوذة والخرافات ، وكل من يحاول المشككين والمغرضين إلحاقه بهما، ولولا الزوايا وامتدادها عبر الزمن لما تم الحفاظ على الإسلام واللغة العربية، وهذا بشهادة أصحاب الديانات الأخرى، وما حصل عندنا من تفريط في الزوايا لدليل أخر ، فكان هناك فراغ روحي لدى الشباب خاصة ، كل ذلك عجل بالتشكيك واستيراد الفتوى والدخول في الدوامة التي عرفها الجميع لأكثر من عشرية.

المراجع

-كتاب التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلّاباذي (دار الكتب العلمية بيروت : 2001)، ص 09-

- كتاب : طبقات الصوفية ـ ابو عبد الرحمن السلّمي ـ طبعة دار الشعب ص 418 بيروت. لبنان

- تاريخ الجزائر الثقافي، ابو القاسم سعد الله الجزء الأول ، الطبعة الثانية م .و.كتاب الجزائر 1985م، - كتاب المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن ابن مرزوق الخطيب (ت 781هـ = 1319م)

- دائرة المعارف الإسلامية.د.إبراهيم عوض ط1 1998م مكتبة البلد الأمين الأزهر القاهرة مصر

-دولة بني زيان بتلمسان مؤسسها أبي يحيى يغمراسن بن زيان العبد ففي عام 633هـ1236 م استقل يغمراسن بتلمسان واشتملت دولته على إفريقية الوسطى (الجزائر) وخضعت بضع سنين للسيادة المرينية وامتد عمرها حتى استولى عليها العثمانيون سنة 962هـ .1565م.

الكلّاباذي (أبو بكر محمد بن إسحاق)

- أبو الريحان محمد بن أحمد بيروني (5 سبتمبر 973 - 13 ديسمبر 1048) عالم مسلم أوزبكي كان رحّالة وفيلسوفًا وفلكيا وجغرافيا وجيولوجيا ورياضياتيا وصيدليا ومؤرخا ومترجما.

-ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ا بن خلدون، الجزء الأول ص 5 ، تدقيق خليل شحاتة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2001 .

- تاريخ الجزائر في القديم والحديث للميلي مطبعة النهضة الجزائرية الطبعة االثانية 2004م

- كتاب منهاج العابدين" لأبي حامـد الغـزالي (450 هـ - 505 هـ / 1058م – 1111م) (ص:56)،

- دور الزّوايا إبّان المقاومة والثّورة التّحريرية طبعة خاصّة وزارة المجاهدين، للدّكتور مبخوت بودواية قسم التّاريخ، أعمال الملتقى الوطني الأوّل والثّاني حولالزوايا جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان

- دور الحركة السّنوسية في مقاومة الشّريف محمّد بن عبد الله في الصّفحة " :170 مقال للدّكتور عبد القادر شرشار قسم الأدب العربي ، جامعة وهران .

الدكتور ابراهيم عمار المهاجي- **أعلام المتصوفة في الجزائر**، كتاباتهم وأشعارهم ،ج، ص .68 (الجزائر:2008).

[1] الدكتور شعلال محمود رئيس - **الإتحاد الوطني للزوايا الجزائرية unza** مشروع مرسوم للتكفل بالتعليم في الزوايا وتوفيرالمصادر المادية للطلاب

الفهرس

تقديم	04
مقد مة	06
تعريف الزوايا	08
الدور الحضاري للزوايا	10
اشهر الزوايا وأقدمها	11
الأدوار التي قامت بها الزوابا	11
ظهور الزوايا في العصر الوسيط	12
شخصية الزاوية	13
اهداف الزاوية	14
الجانب التنظيمي للزوايا	14
الجانب المادي و الوظيفي	14
الجانب الروحي	15
النشاطات الخدماتية للزاوية	15
المساعدة الإجتماعية	16
إصلاح ذات البين	16
دور شيخ الزاوية	16
الترتيب في دخول طريقة الشيخ	17

دور مقدم الزاوية	17
مهام و نشاطات الزوايا	18
عناصر الزاوية	18
المهام الإجتماعية	19
واجبات وحقوق الطالب	19
البرنامج البيداغوجي للزاوية	20
موارد الزاوية	20
دور الزوايا في الحفاظ على ثوابت الأمة	20
دور الزوايا و شيوخها في التعبئة الروحية والإجتماعية	26
الزوايا في الولايات	27
تعريف التصوف	48
تعريف الطريقة	50
الطرق الصوفية و فروعها	51
1- **الطريقة القادرية**	52
ورد الطريقة القادرية	52
فروع الطريقة القادرية	50
الطريقة العمارية	53
الطريقة البوعلية	53

الطريقة البكائية	54
2- **الطريقة الرحمانية**	54
ورد الطريقة الرحمانية	55
3- **الطريقة التجانية**	56
أوراد الطريقة التجانية	58
4- **الطريقة السنوسية**	59
5- **الطريقة الشاذلية**	60
فروع الطريقة الشاذلية	61
*الطريقة الزروقية	61
*الطريقة اليوسفية	61
*الطريقة العيساوية	62
*الطريقة الحنصالية	62
* الطريقة الكرزازية	63
*ورد الكرزازية	63
*الطريقة الناصرية	62
*الطريقة الزيانية	64
أوراد الطريقة الزيانية	64
ا*لطريقة الطيبية الوزانية	65

*الطريقة الشيخية	66
*الطريقة الشابية	69
***الطريقة الدرقاوية**	69
فروع الطريقة الدرقاوية	70
-الطريقة المدنية	70
-الطريقة الشاذلية الجديدة	70
6- **لطريقة الهبرية**	71
الطريقة البلقايدية	71
الطريقة العلاوية	71
- أوراد الطريقة العلاوية	70
- طريقة الشيخ البودالي	72
- الطريقة الحبيبية	72
بدايات التصوف في العصر الوسيط الجزائر	73
عصر الفاطميين	73
عصر المرابطين	75
عصر الموحدين	76
اعلام التصوف في عهد الموحِّدين	76
أبو مدين شعيب	77

عبد السلام بن مشيش	77
أبو الحسن الشاذلي	78
محيي الدين بن عربي	78
عبد الحق بن سبعين	79
أعلام التصوف العملي	79
عبد الرحمان الثعالبي	79
مكتبات حفظ الكتب والمخطوطات في الجزائر	80
مكتبة الفكون	81
المكتبة العثمانية بزاوية طولقة	81
المكتبة زاوية الهامل القاسمية	82
الإحتفالات الدينية في الزوايا	83
طريقة الإحتفالات في الزوايابمستغانم	84
الآفاق المستقبلية للزوايا	85
الخاتمة	86
المراجع	88
الفهرس	90